



ترجمة إمام العصر

أبي أيوب أرطبون مصر

كتابة:

بدوي أنباري
(أبو الزبير الهلالي الفلّوجي)

1443هـ

ترجمة إمام العصر

أبي أيوب أرطبون مصر

كتابة:

بدوي أنباري
(أبو الزبير الهلالي الفلوجي)

1443هـ

أتاني سؤالٌ ذات ليلةٍ عبر أحد مواقع التّواصل فجذب انتباهي كثيرًا، ثمّ
ولغَ غرُّ رجلٍ قلَّ مثيله؛ كان هو نفسه المسؤول عنه، فأيقنتُ ألاّ بُدَّ من
تعريف المُعرِّف لمن ابتعد عن المعرفة، تراخيتُ وتراجعتُ وشدَّ فكري
رايحًا آيبًا قبل خطّها إلى حين حزمي للأمر وبتيّ فيه مُنطلقًا من كبد
الحقيقة إلى الأسطورة الحيّة

"أبو أيّوب المصري، من هو ..؟"

سنتناول في هذا "الكُتَيْب" البسيط نبذةً عن أدهى رجالات الإسلام اليوم
وجانبًا من إرثه المُميّز وتاريخه المَنسيّ .

كيف لهذا الرَّجُلِ النَّحِيلَ أَنْ يُجَنِّدَ الْفُرْسَانَ وَيَقْلِبَ الْعَالَمَ وَيُوْهِمَ مَخَابِرَاتِ الْأَرْضِ ؟، كيف له أَنْ يُمَرِّغَ أَنْفَ الْكُفْرِ وَيَبْقِيَ ذَاكَ السِّرِّ الْخَفِيِّ الَّذِي لَمْ يَصِلْ لِحُلِّ لُغْزِهِ أَحَدٌ بعد ؟، هل قيمة الأبطال تُعرف بالحناجر أم بالخناجر ؟، فَقَدْ برع بكليتهما !

أتساءل

عن عِزِّ الدِّينِ ذاك، هل يعرف أَنَّهُ سَيُخَلِّفُ مَنْ أَعَزَّ الدِّينَ ؟، ويحي ! هل درى أَنَّ مِنْ صُلْبِهِ سَيُخْرِجُ قَامَةً وَعِلْمٌ مِنْ أَعْلَامِ الْأُمَّةِ وَالْدُّنْيَا بِأَجْمَعِهَا ؟، هل نادى أُمُّهُ لَمَّا صَاحَ وَهُوَ فِي الْمَهْدِ عَلَيْهِمْ قَائِلَةٌ:

"إِنِّي نَذَرْتُهُ لِلَّهِ"

هل عرف أصحاب طُفُولَتِهِ ببصيرة صديقهم ضعيف البصر ؟، هل حَضَرَ ذَوِيهِ أَنْفُسَهُمْ لِيَتَفَاخَرُوا فِيهِ مِنْ يَوْمِهِ الْأَوَّلِ أَمْ لَا ؟، من أين أتى بِلُهَابٍ وَاتِّقَادٍ كُلَّمَا اضْطَرَمَّت نيرانها ؟!

يُخْرِجُ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ لِيَذْهَبَ إِلَى قَوْقَازٍ فَخُرَاسَانَ فَيَمُنَّ فِعْرَاقَ .. فَلَمْ يَتَعَرَّفْ عَلَيْهِ أَحَدٌ ! .. يُبَايِعُ وَيَجْمَعُ وَيَلْمُ شَمْلًا وَهُوَ شَابٌّ بَعْدَ ! .. يُتِمُّ أَرْبَعِينَ الْحِكْمَةَ فَيُرْتَقِي مَعَ إِمَامِ الْمُسْلِمِينَ !

لأَحْبَبْتَهُ مِنْ أَغْرَبِ مَا يَطَّلِعُ عَلَيْهِ الْمَرْءُ، كيف لا وهو مَنْ لَمَّا أُخْرِجَ صَوْتِيَّةً وَاحِدَةً اهْتَزَّتْ الْأَرْضُ وَمَادَتْ، وَلَمَّا أَشْرَّ هَوَتْ وَانْفَلَقَتْ، لِهَاتَيْنِ الْعَيْنَيْنِ جِزْءٌ مِنْ شَخْصِيَّتِهِ النَّادِرَةِ الْأُسْطُورِيَّةِ، فَرِغَمَ ضَعْفِهَا وَانْكَمَاشِهَا إِذَا مَا أَرَادَتْ النَّظَرَ، إِلَّا أَنَّهَا أَفْتَى مِنْ زُرْقَةِ يَمَامَةٍ، وَأَحَدٌ مِنْ غَضْبَةِ صَقَرٍ ..

إِنَّهُ مَنْ زَيْنَ سِيرِ أَعْلَامِ الشُّهُدَاءِ ..

الغَطْرِيفُ الْكَمِيُّ أُسْطُورَةُ الْعَصْرِ آيَةُ الْعَجَبِ صَنْدِيدُ الْكِنَانَةِ وَدَاهِيَةُ أَرْضِ السَّوَادِ وَحَكِيمُ خُرَاسَانَ وَإِمَامُ الزَّمَانِ أَبِي أَيُّوبَ الْمَصْرِيِّ قَارِعُ أَبْوَابِ رُومًا وَدَاقُ أَجْرَاسِ مَلَا حَمَّ دَابِقٍ وَمُسْعِرُ حَرْبِ الْخِلَافَةِ ..

السِّفَرُ الأوَّل

التَّعْرِيفُ بِهِ وَبداياته

اسمه ومولده



هو أبو أيوب عبد المنعم بن عزّ الدين المقعاني¹ البدوي القحطاني، وهو أبو عبد الرحمن العراقي² وأبو حمزة المهاجر³ وأبو إسماعيل المهاجر⁴ وأبو علي المهاجر⁵ وداهية العراق والوزير القحطاني، هو الأمير النبيل والبطل المقاتل، حافظ الآثار ومُحيي الديار، شيخ الحروب وليث الوغى داك الجيوب حامي الحمى فاك الكروب منارة الهدى فارس الخطوب علم التقى، سيّد لا يُرام ولا يُضام أسدُ الأعلام مُعتلي الأقوام القائد الإمام

إذا ما سرت في آثار قومٍ تخاذلت الجماجم والرقابُ
فعدن كما أخذن مكرّماتٍ عليهنّ القلائد والملابُ

رجلٌ بسيط هادئ حليم غير مُتكلف ولا مُتراخي ليس بصاحب الصّوت
الخشن المزعج ولا الناعم الجاف مُتوسّط القامة رافع الرّأس في ظهره
حذبة تُلاحظ

قليل الشعر كثير الشّعور ذو ذقن خفيف تكاد نظّارته لا تُفارقه بتاتاً مع
مسواكه يلبس العادي ويُحب "الدّشداشة" والعقال الغربي (غربيّة العراق)

¹ اختلف في مقعان (العربيّة)؛ قيل لمذحج وقيل للأزد ورجّح الأكثرية الثّانية وبها قال الشّيخ، والاشتتان لكهلان القحطانيّة .

² استخدم الكنية هذه نهايات معركة الفلوجة الثّانية واشتهرت بعدها .

³ لها قصّة عظيمة سيأتي ذكرها تبارعاً .

⁴ كتب سير الشهداء بهذه الكنية .

⁵ كتب في التّحاكم بهذه الكنية .

شفوق رحيم يحفظ الكثير وعنده ذاكرة قويّة ذكي إلى درجة العبقرية وأكثر منها

يُمَوّه دونما التقاطه يصل الرّحم ويوفي العهد يُحب الأصعب عليه ويختار الألين لغيره عاشق للمنايا يركض إليها قيادي جسور لا يهاب البتّة استخباراتي من الدّرجة الأولى يملك حسّاً عاليّاً في الأمن مكّنه من تجوال الأرض بغير إيقاعه .

وُلد في الشّرقية⁶ في إحدى قرأها البسيطة لأبٍ مُوحّد وأمّ كريمة صابرة، عاش طفولته في كنفهما وكبروه على حبّ الشّريعة .

قضّى أغلبها في المساجد وكان قليلاً ما يعود إلى داره لاعتكافه فانكبّ على حفظ كتاب الله وتعلّم التّجويد والسّواد واهتمّ بلسان العرب فحفظ الكثير من أشعار حقبة الجاهلية ذات الفُروسيّة والشّدّة حتّى قبل بلوغه سنّ الدّراسة وأكمل هوايته مع دخوله المدارس إلّا أنّه رأى أنّها لا تُسمن ولا تُغني من جوع .

نمّى نفسه بنفسه واعتمد على التّعليم الدّاتي وأتقن قراءة ورش عن نافع وحفص عن عاصم أثناء الإعداديّة وأكمل قالون عن نافع في الثّانويّة وحفظ اثنتان من مُعلّقات العرب وهُنّ مُعلّقة عمرو بن كلثوم التّغلبّي ومُعلّقة لبيد بن ربيعة العامري وكان كثير الإنشاد بهما مع هوايته التّغني بالقرآن بالطّور المصري والحجازي القديمين .

كانت نفسه تتوق لأمرٍ خفيّ ولا يُعجبه البقاء على هذا الحدّ من العلم ويعلم أنّ عليه العمل، لكن غاب عنه ماهية العمل سوى معرفته بأنّ الجهاد سبيل لا بديل عنه

⁶ ذو القعدة 1387هـ فبراير 1968م

تعرفه على الظواهري⁷ وبعض الإخوان المسلمين

دخل الجامعة فاحتار في التخصص وتنقل بين ثلاث كليات حتى ثبت في الهندسة زمناً وهناك تعرف على بعض من قيادات الإخوان فعرضوا عليه ماهية حزبهم وأهدافهم وتأريخهم وكان له اطلاع سابق بسيط عنهم لا يؤهله لتلك المرتبة التي تعلّمه بحالهم، ومما جعله يدفع الشك باليقين عنهم أن هدفهم الأسمى هو الجهاد وإقامة الشريعة إلا أنه تردّد في الانضمام وتأخّر لحاجة في نفسه لا تريدهم .

بعد فترة التقى بدكتور قريب من الإخوان يدعى بأيمن الظواهري فأعجب به وعرض عليه الدكتور الانضمام إليه في تأسيس حركة جهادية قيد الإنشاء وبقي يُراجعها والزيارات بينهما إلى أن وافق .

⁷ الدكتور أيمن الظواهري الطائفي، أسس حركة الجهاد والجماعة ثم التحق بجماعة الجهاد الإسلامي واندمج مع مكتب الخدمات وأسّسوا تنظيم قاعدة الجهاد العالمي الذي قاده الشيخ أسامة ونايه الظواهري، لاحقاً قُتل الشيخ أسامة واعتلى الظواهري التنظيم وظهر منه لين تجاه الثورات العلمانية واستمرّ الاحتقان إلى حين الانفجار بسحب الجولاني الغادر لبيعة الإمام ابن عوّاد وبيعته للظواهري وقبول الأخير لها، الأمر الذي أدّى إلى اقتتال ومراجعة للظواهري أسقطته في حل الفتنة .

حركة الجهاد والجماعة

أسَّسوا الحركة من ضمن عشرات الجماعات المصرية التي انبثقت عن الإخوان، لم يُعلنوا في الإعلام عنها واستقطبوا سرًّا الشباب والدُّعاة وكان يرأسها الظَّواهري وِينوب عنه الشَّيخ عبد المنعم .

قرَّروا البدء في العمل فضربوا بعض المراكز إلَّا أنَّ أغلب العمليَّات تفشل قبل الضَّرب أو لا تُصيب أحدًا وتضرُّروا من نقص المواد والخبرة العسكريَّة في الحركة فعملوا بالمتوقُّر واشتغلوا بما يقدرُون دون الالتفات للحوائل أو التَّوقُّف للعوائق .

بقي فيها لسنتين أو يزيد ثُمَّ اختلف مع الظَّواهري حول بعض الأمور الشرعيَّة التي ظهرت منه أو من الأعضاء مُلَحَّصها حول التَّحاكم وبعض أعلام المُشركين المُتقدِّمين الأشاعرة وغيرهم، فدارَ الجدل بينهما لفترةٍ من الزَّمن أوصدت الباب على إدامته معهم فاستشعروا ذلك وهمُّوا ليُقنِّعوه بمذهبهم في المسائل كيلا يترك فلم ترضَ نفسه بالبقاء وترك منصبه والحركة واعتزل الظَّواهري وخرج معه بعض الأفراد .

ذهب الظَّواهري وكبار الحركة إلى أبي أيُّوب ليُقنِّعوه بشتَّى الوسائل بعد عديدٍ من الرِّسائل وظلُّوا عنده أيَّامًا فقبلَ العودَ على مضضٍ وبقي خارج أمورِها لإحساسه بمنهجٍ مُتقلِّب .

السِّفَرُ الثَّانِي

هجراته

رحلته إلى الجزيرة

ضجر من حال الحركة ورأى أنها لن تُقدّم أو تؤخّر فشَدَّ أمتعته وأعلمهم أنه سيذهب إلى الجزيرة ليُكمل طلب العلم ويستفيد أكثر أو تكون له بؤابة خير .

تواصل مع الشيخ حمّاد الأنصاري فنزل عنده واستضافه فدرس عنده وعند الشيخ حمود بن عقلاء الشّيعي ومُحمّد المُختار الشّنقيطي وبرغ وظهر نبوغه غير أنه بقي خفيّاً لا يُعرَف خصوصاً مع إلقاء القبض على الظّواهري وغالب أعضاء الحركة في مصر .

وقد اتّخذ الشيخ حمّاد الأنصاري سنداً في المصادر ووضع عنده علمه وألف في تلك الفترة بعض الكُتُبَات منها "العُذر بالجهل" وكان من ضمن المسائل التي اختلفت مع حركة الجهاد والجماعة عليها، وقد برز في التّحقيق أكثر من غيره فصارت رحلته خيراً وزاداً تأنس به روحه وتزيد من ولعه في الغاية العُظمى والهدف المنشود .

خلافه مع بعض طلبة العلم

طفت الخلافات على السّاحة مُجدِّدًا مع الإمام وكان الموضوع هذه المرّة حول تكفير آل سلول المُشركين ممّا أدّى إلى نزعة وانتشارٍ للخبر مُريب وقد طُلب للمُناظرة فأبى فاتَّهموه بالجبن والخارجيّة وأرادوا استفزازه فأبى فنّفوا عنه الحقّ الذي يدّعيه فنزل لطلبهم وقبل بأنّ يُناظر على جمعٍ من طلبة العلم وهو وحده بغير ناصرٍ غير الله .

بدأت المُناظرة وسأل مُناظره:

قال الشَّيخ: أليس الحُكم لله وحده .؟

قال: بلى

قال الشَّيخ: أليست الشَّريعة هي الحاكمة .؟

قال: بلى

قال الشَّيخ: فما حُكم الذي يُبدِّل شريعة الله .؟

قال: الكُفر إن رضي بها

قال الشَّيخ: أو لستم تُكفِّرون جمال عبد النّاصر وغيره .؟

قال: بلى

قال الشَّيخ: فإنّ الدّولة السُّعوديّة غيّرت شريعة الله ولم تحكم بها ودخلت الأمم المُتّحدة ورضيت بقوانينها وعطّلت الجهاد وسائر الأحكام ولم تُبقِ إلّا القليل لتخدع به العامّة والبلهاء، فاللّهم هي كافرةٌ وحُكّامها كذلك لقول الله: ﴿وَمَنْ لَّمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾، فعلامُ تُناظروني وكلام الله يفصل بيننا .؟

فاحمرَّ وجه المناظر وخرج وتبعه رفاقه وكانت المفاصلة التي جعلت خبره
ينتشر كالنَّار في الهشيم ونصحه بعض المشايخ بترك البلاد خشية النَّبْلِغِ
عنه والملاحقة .

تحقَّق ما حُذِرَ مِنْهُ ووُضِعَ اسمه في مركز المنطقة الَّتِي كان بها وأُرِيدَ له
التَّعميم، لسان حالهم: ﴿مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي الْمِلَّةِ الْآخِرَةِ إِنْ هَذَا إِلَّا اخْتِلَافٌ﴾
مُرْعِدِينَ مُزِيدِينَ خَائِفِينَ يَتَوَجَّسُونَ: مَنْ هَذَا الَّذِي مَسَّ آلِهَتَنَا بِسُوءٍ!

لَكِنَّ الْإِمَامَ كَانَ أَدهَىٰ فسبقهم وترك القرية الظَّالِمِ أهلها قاصداً الجهاد .

هجرته إلى القوقاز

قبل المفاصلة كان يسعى لنصرة المسلمين في القوقاز ويُتابع أخبارهم النادرة بلهفة فوجدَ رجلاً يستطيع إيصاله هناك، وساعدته المناظرة للتعجيل لما يبتغي -رُبَّ ضارّة نافعة-

ذهب من ليلته ووصل بعد رحلة عناء طويلة مريرة في بداية الثمانينات تحديداً وبدأ في الجهاد مباشرةً بدون تفكير فدخل أحد المعسكرات وعاد ليلتقي بالظواهري فأخبره بجماعة الجهاد الإسلامية وأنه ما زال نائباً له فوجدَ فيه بُغيته إذ أن القتال تحت لواء أفضل من دونه لكنّه ما زال حذراً منه .

تمرّس وأخذ على جميع العلوم فأمر على المعسكر واشتهر بصنّعه في التفخيخ وحذاقته بصنّع عبوات بأبسط المواد وعدم تكليف أهل الأمر بالمال أو غيرها فكان يُقال: "أعطوه حجراً وسيصنع منه عبوة"

حصلت مفاصلة أخرى مع الظواهري وهذه المرّة بغير رجعة فتركه متأسفاً ومضى في طريقه وكانت لها عظيم الأثر في بقيّة حياته فأول مرّة يُفصل بغير عودة من يحسبه مُجاهداً .

لم يرتح في القوقاز أيضاً لوجود الوطنيين وكثرة الصوفيّة وأصحاب الأهواء المختلفة خصوصاً بعد تعرّفه على إبراهيم البنّاء ونُصح له بالهجرة إلى خراسان أو اليمن فهناك أصفى وأنقى .

خُراسان ورُموز الجهاد

مِن القوقاز إلى خُراسان ليست مُتعبَةً لَكُنَّها تجربة له منفعة فنزل في بادئ الأمر عند مُعسكر الفاروق الشَّهير وَقَدْ كان ذائع الصِّيت فيه معروفًا عندهم وَقَدْ رَحَّبَ به الشَّيخ أُسامَة بن لادن -عليه رحمة الله- شخصيًا والكثير مِن الرُّموز وعرضَ عليه الانضمام إلى القاعدة لَكُنَّه أبى واكتفى بتدريب الجُنود والقتال دون راية مع علمه بالحاجة المُلحَّة إليها .

أقام فيها بضع سنين التقى فيها بكثيرٍ مِن الرُّموز وأخذَ عنه الكثير مِن النَّاس وممَّن عرَفه هو الشَّيخ أحمد الخاليلة الَّذي سُرِّافقه في العراق لاحقًا ويكون أحد نُوابه وعساكره .

وقَدْ لاحقه شُعور الانزعاج الَّذي لا يكاد ينفكُّ عنه في أيِّ أرض يسكنها للمَنَاطِر الَّتِي يراها ممَّن يُحسب على الجهاد وأهله، وممَّن هو يُهاجر إليهم، فعزم على الرَّحيل مِن خُراسان أيضًا علَّه يجد مُرادَه .

تجربة اليمن وقادات السَّريَّة

حطَّ رحاله في اليمن مع صاحبه إبراهيم البنَّاء وعرفه على أحمد بسيوني وأيوب الطَّويل وغيرهم من كبار المُجاهدين المصريِّين المؤسِّسين للأمن في العالم فتلاقى داهية الكنانة بالمؤسِّسين ونجح هناك في تصويب غلظه وتقديم خبرته وعقليَّته لهم واختصَّه بسيوني بالخير دون غيره وتقديم صحبته على من سواه .

لاحت ملامح حملة على الإسلام فقرَّر الصَّحاب الانتشار في الأقاليم لنشر الخبرة فعاد أبو أيوب والبنَّاء إلى خُراسان وذهب قسم إلى الصُّومال وبقي بسيوني في اليمن.

زواجه



"أبو أيوب مع أكبر أولاده"

عُرِضَ عليه الزَّوْاجُ فَكَابَرَ وَلَمْ يُرِدْهُ لِكَثْرَتِهِمْ أَلْحُوا عَلَيْهِ فَوَافَقَ عَلَى شُرُوطِ أَهْمُهَا أَنْ تَوْجِدَ امْرَأَةً تَحْمِلَ مَعَهُ الْهُمُومَ وَتَرْضَى بِالْأَقْدَارِ وَتَفْرَحُ وَلَا تَعْتَرِضَ عَلَى أَمْرِ اللَّهِ، فَقَالُوا لَهُ بِأَمْرِ حَرَمَةٍ مِنْ نِسَاءِ أَحَدِ الْمَشَايِخِ الْأَفْضَلِ فَاسْتَخَارَ وَدَعَا ثُمَّ تَقَدَّمَ لَخَطْبَتِهَا وَوَافَقُوا عَلَيْهِ لِحُسْنِ سِيرَتِهِ وَكَمَالِ خُلُقِهِ وَحُلُوِّ مَعَشَرِهِ .

وكانت امرأة⁸ أدبية عالمة فاضلة تكتب الشعر أيضاً ولها باع في الشريعة والفقه وتكتب في أدبيات الحروب ممّا وافق شئ طبقة وامتزجت الأفكار ببعضها لتنتج حياةً مع بعضهما مثالية تُوجت بإنجاب عددٍ من الأولاد والبنات ورافقته فلم تُبدِ ضجراً طول بقائها معه .

⁸ وهي حسناء بنت علي قحطانية يمنية حسان رزان، طُعن فيها من أحد المحسوبين على الإسلام بقولها في إحدى الصحف مكرهه ممّا أثار الغضب فوجدتُ ألاّ بديل عن الدِّفاع إلّا التعريف بالحال .

العودة إلى خراسان

عاد مع إبراهيم البتاء إلى خراسان وقابل الخليفة في هرات ونزل بها وأراد البقاء مع المجاهدين العرب وسُرعان ما وقعت حملة عظيمة وهجوم كبير تعرّضوا فيها لقصفٍ فقدوا فيه الكثير من الإخوة وبدأت عليهم حملة كبيرة طردوا على إثرها ولم يجدوا مأوى أو ملاذًا وكانت المشكلة الأكبر في عوائل المجاهدين المهاجرين وحلائل الشهداء وأصيب الخليفة وفقد فيها صاحبه إبراهيم فسحبوا العوائل بصُعوبة وقرّروا بعد فترة الهجرة إلى العراق عبر بلاد فارس .

السِّفَرُ الثَّالِثُ

العراق

دُخوله كُردستان

شَقَّ بلاد فارس مِن حُدودها وتعرَّض فيه مع مَن معه إلى أضرار حالاتهم وحوصلوا فترةً واكتُشف بعضهم وأسروا فمُثِّل بجُثثهم ومنهم مَن أُسر وفاوضوا عليه مِن طرف خُراسان فخرج .

أمَّا الشَّيخ فَقَد استطاع بمعيَّة الله -تبارك وتعالى- مِن العبور وإدراك جبال العراق، فنزلوا على جبال كُردستان الشَّمالِيَّة واستقبلتهم جماعة أنصار الإسلام فأحسنوا إليهم وظلُّوا عندهم زمنًا .

كان مع الوافدين الشَّيخ أحمد الخاليلة -عليه رحمة الله- أمير جماعة التَّوحيد والجهاد وجماعته بما فيهم الأعضاء والأمراء وذراريهم مِن النِّساء والأطفال وله صُحبة متينة بالشَّيخ عبد المنعم قديمة مِن خُراسان وواجهه فيها بعد عودته وسلخوا نفس الخطِّ الَّذي سلكه الإمام عبر حدود فارس وتعرَّضوا لما تعرَّض إليه، فله ألفة مُمتازة ومنهج واحد استغلَّها الشَّيخ الخاليلة ليعرض عليه فكرة الانضمام والتَّوحد لكنَّ الإمام ماطل وبرَّر له ذلك ورؤيته مع موافقته على القول أَنَّهُ معه -شكليًّا-، نزل الشَّيخ أحمد إلى العاصمة بغداد للعلاج والبدء باللقاءات وتبعه بعدها الإمام عبد المنعم وتنقَّلوا بين الولايات والمُدن ليعرفوا طبيعة الواقع المُعاش والمُستقبل القادم .

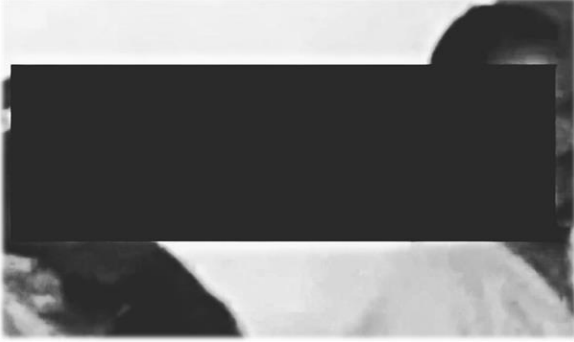
رصدت أعين استخبارات البعث الإخوة خصوصًا وأنَّهم غرباء عن البلاد مُهاجرين فوضعت الأسماء على لوائح المطلوبين وكانت الأسماء أُنْتُهت مِن طرف حُكومة إقليم الشَّمال لعداء الأخيرة مع جماعة الأنصار وزرعها الجواسيس والعُملاء في وسطهم .

حدَّ الشَّيْخَانِ مِنْ تَحَرُّكَاتِهِمْ بَعْدَ أَنْ اسْتَفَادُوا مِنْهَا كَثِيرًا وَاتَّخَذُوا مِنْطَقَةَ رُوبَعِ
الَّتِي تَقَعُ فِي حِزَامِ بَغْدَادَ وَتَتَّبَعُ لِلْأَنْبَارِ مَرْكَزًا إِلَى أَنْ يَخْرُجُوا بِأَمْرِ .

آبَ الشَّيْخِ عَبْدِ الْمَنَعَمِ إِلَى كُردِستانَ لِيَرَى زَوْجَهُ وَلِزِمَ الصَّمْتَ وَالصَّبْرَ حَتَّى
تَنْقَشَ الضَّبَابَةُ وَتُبَانَ الصُّفُوفُ وَتُعْلَمَ الْغَارَةُ، وَاتَّفَقَ الْجَمِيعُ عَلَى أَلَّا يَضْرِبُوا
طَلَقَةً بِوَجْهِهِ حَلْفَ الصَّلِيبِ تُعِينُ الْبَعْثَ أَوْ كَافِرًا آخَرَ .

الاستقرار في الفلوجة

نزل جميع الإخوة من كردستان إلى الفلوجة تقدّمهم الإمام البدوي وقصد دار حجّي أنبار القيسي⁹ في نزال الذي نصحه به الشيخ عوّاد الزوبعي¹⁰ أثناء نزوله عندما كان في زوبع، سمع قوله وكان لا يخفى فوجدَ عنده الشيخ الخلايلة والعديد من الإخوة أيضاً فتسامروا وكانوا طيلة الفترة تلك في نقاشات ولقاءات واجتماعات .



بعد سقوط حكم البعث كاملاً تسارعت الأحداث وتصاعدت المجريات فذهب إلى حيّ الجولان وهناك تعرّف على شيخ العراق عمر حديد، تحدّث الشيخ عبد المنعم نفسه عن اللقاء فيقول:

"الشيخان عمر حديد وعبد المنعم
عليهما رحمة الله"

((أول مرّة رأيته كان يلبس عباءة، وعلى رأسه "شماغ" وعقال، يتكلّم بأدب ويبتسم بحياء، فظننتُ أنّه شيخٌ من شيوخ العشائر، فذكر الشّعْر وإذا به يقول منه الكثير، لكنّي للأسف لا أحفظ منه حالياً شيئاً، ولعلّي أجمع منه بعضاً بعد ذلك .

⁹ من أعلام العراق ومشايخه السيّئة، وأحد القادة الاثني عشر للحرب .

¹⁰ من مشايخ العراق السيّئة وأمير منطقة زوبع .

فزاد في عيني: أدبٌ وعلمٌ وجهادٌ وهيبة، فملتُ على مَنْ بجانبِي وسألتُهُ:
مَنْ الشَّيْخُ؟

قال: ألا تعرفه ..؟

قلتُ: لا

قال: هذا عُمر حديد مِنَ الفُلُوجة .

وهذه كانت بدايتي معه ...))

وكانت البداية للصُّحبة الَّتِي أُرهِبتُ أُمَمُ الكُفَر، فَقَدْ اصطحبا وزادت الأُلُفة
بينهما، وفي اليوم التَّالِي التَّقَى الشَّيْخُ عبد المنعم بالأسد مُحَمَّد العيسلاوي تَرَب
ابن حديد ومُرافقهِ، وجاء حجِّي أنبار لِيُعَلِّمهم بالجلِسة المُرتقبة .

التَّجهيز والبيعة للزرقاوي



نزلوا في دار حجّي أنبار وكانوا اثني عشر رجلاً من المهاجرين والأنصار ذُكر منهم الشَّيخ أحمد الخلايلة والشَّيخ عُمر حديد والشَّيخ ابن نجم الهلالي والشَّيخ أبو أيوب المصري وحجّي ثامر الدُّلّيمي والشَّيخ أبو محمّد اللُّبناني والشَّيخ عوّاد الزُّوبعي والشَّيخ مُحمّد العيساوي والشَّيخ أبو الغادية الشَّامي والأمير أبو الناصر اللَّيبي والعالم أبو أنس الشَّامي وصاحب الدَّار المُستضيف حجّي أنبار القيسي -عليهم رحمة الله أجمعين- .

اتَّفَق الإخوة في الجلسة على بدء حرب أولياء الله ضدَّ حلف الصَّليب بعد انكسار البعث وتقهقر المُشركين واندثار الأحزاب وشبه نقاء للساحة من أصحاب الأهواء الفاسدة، وكانت جماعة التَّوحيد والجهاد هي أكبر الجماعات مُمثَّلةً بشيخها أحمد الخلايلة فسَاد السَّاحة .

وممَّا اتَّفَقَ عليه:

- 1- حَصْرُ المُجاهدين في الفلُّوجة ومنها المُنطلق .
- 2- إمارة الفلُّوجة العامَّة هي للشَّيخ عُمر حديد .
- 3- تنصيب "الشَّيخ عُمر جبَّار" نائباً للأمير العام .
- 4- تنصيب "الشَّيخ عبد المنعم" عسكرياً عامّاً على الفلُّوجة .
- 5- تنصيب "أبو أنس الشَّامي" شرعيّاً عامّاً للمعركة .

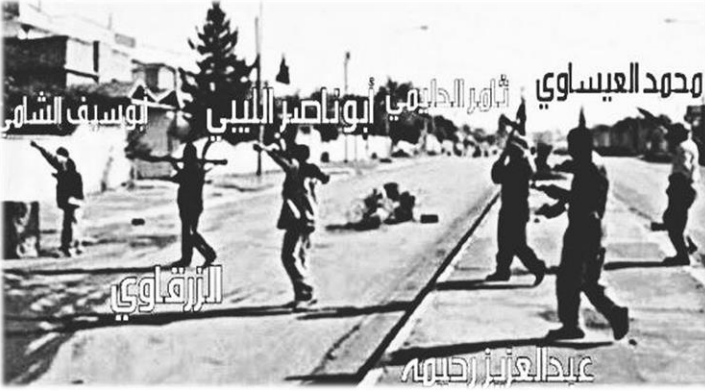
- 6-تنصيب "حجّي ثامر الدُلّيمي" على الرّمادي .
- 7-توكيل "أبو مُحمّد اللُّبناني" بشؤون المُعسكرات وتدبير الأمن .
- 8-عدم قُبول الفصائل البعثيّة في المعركة .

وتكفل الشَّيخ عُمر حديد بالأخيرة لكونه ابن الدَّار وشيخ المدينة المعروف وإليه تُرجع أمورُها .

وغيرها من المسائل التي نوقشت في الجلسة فلم يبقَ لأحدٍ عُذرٌ ولم يبقَ شيءٌ عليه غبرة فتصاعدت الهمم وتجهَّزوا عسكريًّا وأمنيًّا وخزَّنوا بعض الطَّعام على حسابهم الخاص من غير تمويلٍ ولا عون ولم يغفلوا عن العدة الإيمانيَّة من ذكرٍ وتسبيحٍ ووردٍ وتكبيرٍ .

وفي هذه الجلسة أيضًا بايع الشَّيخ عبد المنعم الشَّيخ أحمد الخلايلة يدًا بيد بعد انتفاء جميع ما كان يحذره من التَّنظيمات والفصائل عن الشَّيخ

معركة الفلوجة الأولى



"بعض أسود التوحيد في حيّ نزال"

بدأت المعركة في أوائل صفر لعام 1425هـ الموافق لنهايات مارس بدايات إبريل لـ 2004م وأخذَ كُلُّ موقعه وكان الشَّيخ على الجبهات الشرقيَّة وأبو أنس وعُمر حديد على الجولان وصالَ الخلايلة في نزال مع الضَّيَّاعم ودارت رحى الحرب ورَدَّ القساورة الأرتال عن العرين ودُهلت أميركا لما أصابها فالمقتلة عظيمة والمعركة عجيبة ولم يُقدم أحدٌ على فعلها إلاَّ أنَّ الجسارة والجرأة عند جنود الله رطمت كبرياء غول العصر أميركا ولطمته على خذه مُمرَّغةً إيَّاهَا في التُّراب .

جُنَّ جُنون الحلف وأعوانه فأرسلوا الطَّائرات تُبِيد والمدافع تُفني ونُصِّبت القنَّاصات بعد أن تمَّ الحصار فقتل فيها عدَّة إخوة وكان أوَّل شهداء الحرب هُم خطَّاب اليمنى والمقداد الجزراوي وتبعتهم قوافل الأصفياء كحجِّي ثامر الدُّليمي وعلي السُّويداوي وأبو مُثنَّى الأنصاري وأبو فارس الدُّليمي وأصيب أبو ثابت اليمنى وأبو حمزة الفلسطيني وأصيب فيها أيضًا الشَّيخ عبد المنعم إصابة أقدته لفترة .

في هذه الفترة كان الشرط يمرُّون بدون تعرُّض من قِبَل الطَّرفين إلى حين البدء في المعركة، ممَّا سبَّب عدم الظُّهور للعلن خشية التَّبليغ أو إعانتهم للحلف بمعلومات أو صور عنهم، ولم يكن بوسع المُجاهدين فتحُ عدَّة جبهات في آنٍ واحد وهم قَلَّة وبنفس الوقت عملهم أشبه بأن يكون لا مركزيًّا .

عندما تعالت أصوات النِّفاق وخرجت تُنذر المُجاهدين من مغبَّة فعلهم وتُحذِّر الأهالي من عاقبة إيوائهم برزَّ أبو أيُّوب ورَدَّ سوء قولهم بالحُجَّة والبرهان وكشف لثامه وأظهر نور وجهه وأطلق لسانه بالفصاحة فسكنت أنفس العامَّة وارتاحت الأفئدة لحسن الموعظة والإشادة .

بداية الشقاق



قَادَ قافلته مُحَمَّدَ حردان العيساوي أمير جماعة جيش المُجاهدين بعد خلافه مع الشَّيخ أحمد الخلايلة وتطوُّره لتعبيره الأخير باستضافته عنده وأراد طرد المُهاجرين مِنَ الفلُّوجة لكونهم القسم الأكبر مِنْ جماعة التَّوحيد والجهاد الَّتِي يرأسها الخلايلة، فأراد

مُناظرته الشَّيخ ونقاشه لإفهامه وإزالة المُستشكل عليه فأبى وعاند وصرَّح علناً بعدم تكفيره لعوام الرَّاضة ولا مُشكلة عنده مع سادتهم غير المُحاربين ولا الشرط المحليَّة .

وصل صداها إلى الشَّيخ عُمر حديد وهو أمير الفلُّوجة العام فتحاملَ عليه وطلبَ أقياه ولكنَّه تأخَّر لقسوة المعركة وسُرعة تطوُّراتها حتَّى نزل ذات ليلة إلى بيت الشَّيخ أبي عزَّام عبد الله نجم الهلالي .

وجدَ الأصوات مُرتفعة مِنْ العيساوي فدخلَ الشَّيخ وعمَّ الهدوء وسكن الجوَّ وركز ابن حردان واستفسر الشَّيخ عُمر عمَّا أثير حول موضوعه مع الخلايلة، أكَّده له وأخذ يستعطفه ويثير عاطفته المناطقيَّة والوطنيَّة فغضب عُمر واحمرَّت عيناه ولطمَ ابن حردان على وجهه لكمةً لا تُنسى وقال له: **"أنا على دين الزُّرقاوي ما دان"** وأمره بسحب جيشه مِنَ المدينة وطرده منها بغير رجعة ووقف الشَّيخان عُمر حديد وأبو عزَّام بوجه هذه الفتنة .

كان أبو أيوب على تواصل مُستمر وعلم بالأحداث فلحق بهم في بيت أبي عزّام وقبّل رأس الشّيخين على ما فعلاه في سبيل الله وأكّد له نيابةً عن المُهاجرين وُقوفهم إلى آخره لحظة مع إخوتهم الأنصار ولو لم يبقَ فيها طائرٌ يطير .

ثمّ تداعت الفتنة بتواصل ابن حردان مع جماعة الأنصار فتجاوب معه بعض أدعياء الخُبث ونقلوا للشيخ أسامة في خُراسان كذباً على جهاد جماعة التّوحيد وأرادوا منه براءة وكان الخلايلة يتباحث أمر بيعته إلى تنظيم القاعدة مع الأمراء وأهل الشُّورى .

أبدى أبو أيوب رفضه البيعة لكونه أعلم الموجودين بخباياها وبنائب أميرها الظّواهري وما يحمله إلى أنّ وافق على مضض لتأكيدهم له أنّ البيعة توحيد جماعات ورصّ صفوف وإمامة لأسامة .. مُكرهٌ أخاك لا بطل .

انتهاء الأولى والتّحشيد للثانية



بعد انقضاء المعركة بالنّصر
واندحار الرّوم ومعهم أذنانهم كَثَفَتْ
إمارة جماعة التّوحيد والجهاد
اجتماعاتها لأمرين:

"الشَّيْخُ يُنْفِذُ بِأُحَدِ أَعْدَاءِ اللَّهِ الْأَتْرَاكَ"

1-بيعة الجماعة للقاعدة .

2-انتشارها في غير الأنبار .

وقد كان الشَّيْخُ أَبُو أَنْسٍ أَمِيرَ مَجْلِسِ شُورَى مُجَاهِدِي الْفُلُوجَةِ أَوْ الْمَعْرُوفِ
بِالْمَجْلِسِ الْعَسْكَرِيِّ وَأَمِيرَ اللَّجْنَةِ الشَّرْعِيَّةِ فِي الْجَمَاعَةِ قَدْ قُتِلَ فِي غَزْوَةِ أَبِي
غَرِيبِ الْأُولَى مِمَّا سَبَّبَ خَسَارَةً كَبِيرَةً لِلْجَمَاعَةِ وَهُوَ الَّذِي كَانَ يَجْمَعُ الْبَيْعَاتِ
فِي الْمَنَاطِقِ الْأُخْرَى وَسَاهَمَ بِتَوْسِيعِ الْجَمَاعَةِ إِلَى سَامُرَاءَ وَتَكْرِيتَ وَمَنَاطِقَ
كَثِيرَةٍ فِي الْجَنُوبِ فَعَلِيهِ رَحْمَةُ اللَّهِ .¹¹

خرج الخليفة نهايات المعركة من الفلوجة وسارع في ترتيب بيعته وقد
وقعت له رسالة سابقاً في يد الأميركان كان قد أرسلها إلى الشَّيْخِ أُسَامَةَ وَنَشَرَ
الأميركان منها، نصح أبو أيوب بإرسال حَجِّي أنبار القيسي وشيخ آخر في
المُرَاسَلَاتِ وَالذَّهَابِ وَالْإِيَابِ لِنَقْلِهِمَا عِنْدَ الطَّرْفِ الْآخَرِ وَمَعْرِفَتِهِمَا بِهِمْ
وَبِالطَّرْقِ، سَمِعَ الشَّيْخُ أَحْمَدُ الْخَلِيلَةُ النَّصِيحَةَ وَأَوَكَلَهُمَا بِهَا .

¹¹ قال الشَّيْخُ عَبْدُ الْمَنَعَمِ فِي رِثَائِهِ لِأَبِي أَنْسٍ -عَلَيْهِمَا رَحْمَةُ اللَّهِ-: "وَكَانَ مِنْ مَآثِرِهِ أَنَّ سَامُرَاءَ لَمْ يَكُنْ لِلتَّوْحِيدِ فِيهَا أَحَدٌ (يَقْصِدُ جَمَاعَةَ التَّوْحِيدِ وَالْجِهَادِ)، فَزَارَهُمْ وَمَا زَالَ يَتَرَدَّدُ بَيْنَ سَرَايَاهَا حَتَّى جَعَلَ سَامُرَاءَ تَقْرِيْبًا كُلَّهَا لِلتَّوْحِيدِ وَالْجِهَادِ، ثُمَّ صَارَتْ فِيْمَا بَعْدَ كَالْفُلُوجَةِ أَوْ أَشَدَّ، وَلَقَدْ ظَلَّتْ (الْمَلُوبَّةُ) الْمَأْدَنَةُ الشَّهِيرَةُ فِي التَّأْرِيخِ الْإِسْلَامِيِّ وَالْعِرَاقِيِّ خَاصَّةً مُحَاطَةً بِعِلْمِ التَّوْحِيدِ وَالْجِهَادِ أَكْثَرَ مِنْ ثَلَاثَةِ أَشْهُرٍ ..

معركة الفلوجة الثانية رمضان 1425هـ أكتوبر 2004م

بدأت المعركة الثانية بعد تحشيد وقطع للكهرباء والماء وتمهيد بقصف جوي ومدفعي متتبعين سياسة الأرض المحروقة ومُجمّعين لقوّات غربيّة وشرقيّة وببشمركة كرديّة وفيلق بدر وجيش المهدي وجماعات من الرافضة ومُرتدي السُنّة ليدخلوا إليها .

قَادَ الشَّيْخُ عُمَرُ حديد المعركة الثانية أيضًا وبقيت التكتيكات نفسها وبقى الشَّيْخُ عبد المنعم عسكريًا لها .

أعلنت أميركا انتهاء المعركة وانتصارها بفترة وجيزة وقد ضاق الحال بعد أشهر واشتدّت المعركة وأصيب الشَّيْخُ عُمَرُ حديد ودخل الرُّوم شمال المدينة من حيّ الجولان فحوصِر المُجاهدون في نزال وتعسّرت أحوالهم بعد فقد المؤونة من مأكّل ومشرب وحتىّ الذّخيرة والسِّلاح وتهافت أسدّها للنزال فاستشهدت قوافل تتلوها قوافل وارتفعت بها الأرواح للعلواء .

جلسَ الشَّيْخُ فِي عَزِّ الْمَعْرَكَةِ وَنَسَجَ أَبْيَاتًا، فَأَوْقَفَ الْإِخْوَةَ وَأَنَشَدَهُمْ قَائِلًا:



يَا لَاهِنًا خَلْفَ النَّسَاءِ جَمَالِهَا تَرْجُو مَتَاعًا لِلْفُؤَادِ
يُضِرُّمُ

هَلَّا رَأَيْتَ الْحُورَ عِنْدَ تَبَسُّمٍ كَالْبَدْرِ وَضَاءً بَلِيلٍ
يُبْنِيهِمُ
الخ ...

"أبو أيُّوب يُنشدُ شعراً وبجواره
أبي جعفر المقدسي عليهم
رحمة الله"

فَتَعَجَّبَ الْإِخْوَةُ وَسَأَلُوهُ: **كَيْفَ لَكَ قَلْبٌ عَلَى الْكِتَابَةِ؟**، فَقَالَ: **وَهَلْ لِلْحُورِ**
وَتَذَكُّرُهَا غَيْرَ هَذَا الْمَوْضِعِ وَالْوَقْتِ؟، وَقَدْ اسْتَشْهَدَ ثَانِي لَيْلَةٍ أَكْثَرَ مَنْ كَانَ
مَعَهُ - عَلَيْهِمْ رَحْمَةُ اللَّهِ أَجْمَعِينَ - ¹².

قُتِلَ الشَّيْخُ عُمَرُ حَدِيدٌ وَأَغْلَبَ الْقَادَةُ وَأُمَرَاءُ الْمَعْرَكَةِ وَلَمْ يَبْقَ لَهُمْ مَنْفَذٌ وَلَا
مُتَنَفَّسٌ وَضَغَطَ عَلَيْهِمُ الْأَمِيرُكَانُ جَوًّا وَأَرْضًا حَتَّى قَرَّرُوا الْإِنْحِيَاظَ مِنَ
الْمَدِينَةِ بِالْقَلِيلِ الْمُتَبَقِّي مِنَ الْإِخْوَةِ .

انْسَحَبَ أَبُو أَيُّوبَ مَعَ أَبِي الْغَادِيَةِ وَأَبِي مَيْمُونَةَ وَأَبِي جَعْفَرَ وَالْعَدْنَانِي
وغيرهم مِنَ الْأُمَرَاءِ عَبْرَ نَهْرِ الْفُرَاتِ وَتَسَلَّلُوا إِلَى جَزِيرَةِ الْخَالِدِيَّةِ وَبَقِيَ
بَعْضُ الْإِخْوَةِ عَلَى عَدَدِ الْأَصَابِعِ مِمَّنْ لَا يُعْرِفُ وُجُودَهُمْ يُصَاوِلُونَ أَيَّامًا
أَخَرُوا فِيهَا الْعُلُوجَ أَشْهَرَ وَأَدْخَلُوهُمْ فِي دَوَّامَةٍ .

عَبَرَ الشَّيْخُ النَّهْرَ سَبَاحَةً وَوَصَلَ إِلَى بَرِّ الْأَمَانِ؛ أَوْ قُلْ: "عُودَةُ الْبُطُولَاتِ"

¹² وَلَا أَتَذَكَّرُ بِالضَّبْطِ هَلْ هِيَ فِي الْمَعْرَكَةِ الْأُولَى أَمْ الثَّانِيَةِ .

فلم يمنح نفسه الهدوء وأمن أهل بيته في الرمادي وانطلق مع أبي الغادية إلى الشيخ الخليفة -عليهم رحمة الله- ليبدؤوا كربةً أخرى ويوسعوا العمل باستفادة من تجربة المعركتين .

بيعة الأنصار

بعد خروج الشَّيْخ عَلِمَ بتفاصيل المُرَاسلات الدَّائرة بين القاعدة¹³ وبين جماعة الأنصار بقيادة الشَّافعي وَقَدْ أبلَى بها الشَّيْخ أبو علاء العفري -عليه رحمة الله- مع حَجِّي أنبار بلاءً وانضمَّ لهم الشَّيْخ عبد المنعم لمعرفةٍ سابقة بأبي العلاء .

عندما لم يجدوا سبيلاً لإقناع الشَّافعي وتوحيد الصَّفِّ دخل أبو علاء وغالب الأنصار إلى القاعدة وبايعوا الشَّيْخ أحمد الخلايلة الزَّرْقاوي أميراً وكانوا من خيرة الإخوة العاملين كالفرقان وأميره الوزير المشهداني وغيرهم من النُّخبة الَّتِي أسَّست الأنصار وصاروا فيما بعد قُوداً المجلس وأمراء الدَّولة .

¹³ وكان قَدْ تَمَّ ما أراده الشَّيْخ أحمد الخلايلة وبايع أسامة أثناء اشتداد المعركة الثَّانية على الشَّيْخ عبد المنعم والإخوة وتغيَّر اسم الجماعة من جماعة التَّوحيد والجهاد إلى تنظيم قاعدة الجهاد في بلاد الرَّاقدَيْن .

غزوة الشيخ أبي أنس الشامي - عليه رحمة الله - اقتحام أبي غريب الثاني صفر 1426 هـ إبريل 2005م

بعد فشل غزوة أبي غريب الأولى أعدَّ العدة بأمر الشيخ أحمد الخلايلة وجهَّز
الرجال وأخذ على عاتقه التَّار لأختنا فاطمة البغدادية - عليها رحمة الله -¹⁴

14 الأخت فاطمة البغدادية - عليها رحمة الله - امرأة عفيفة من أهل السنة اعتقلها العلوج ووضعوها في أبي
غريب وتناوبوا على اغتصابها فأخرجت رسالة إلى الأمة ولم ينتصر لها غير الشيخ وإخوته وخرست ألسن
النفاق التي تصدح ليل نهار برمي الخارجية علينا وعند الشدائد لا يسمعون، وهذا نصُّ رسالتها - عليها رحمة
الله -:

"إخوتي المجاهدون في سبيل الله، نحن أخواتكم في سجن أبي غريب ماذا نقول لكم، لقد اعتدى علينا أبناء القردة
والخنازير، لقد مرَّقوا مصاحفنا وشوَّهوا أجسادنا وأذلُّونا، ماذا أنقل لكم ممَّا نراه هنا كلَّ يوم .. والله إنَّ إحداها
لثَغُصِبَ أكثر من مرَّة على أيدي هؤلاء القردة والخنازير في اليوم الواحد .

هل أنتم لا تعقلون حالنا ؟
هل أنتم حقًّا لا تعلمون ما يحدث لنا ؟

معي في السجن ثلاثة عشر فتاة كلُّهن غير مُنزَّجات .. ينتم اغتصابهنَّ تحت سمع ومرأى الجميع، وقد منعونا
من ارتداء الثياب والصَّلاة، إحداهنَّ انتحرت بعد أن اغتصبها كلب أميركي ثُمَّ عذبها عذابًا شديدًا فأخذت تضرب
رأسها بالجدار حتَّى ماتت .

إنَّني أخُتكم في الله فاطمة .
إنَّني أخُتكم في الله فاطمة أقول لكم اتَّقوا الله .. اتركوا دُباباتهم وطائراتهم في الخارج .. وتوجَّهوا إلينا هنا في
سجن أبي غريب اقتلونا معهم .. دمِّرونا معهم .. ولا تتركونا لهم .. اقتلونا معهم لعلنا نرتاح .. اقتلونا معهم لعلنا
نرتاح .

فاطمة

الجمعة

14/12/2004م .



"أثناء تفخيخه لإحدى السيّارات"

فجَهَزَ المجموعات على كذا محور
واختار من الإخوة ألقاهم وأجسرهم
واقترح بمئة وخمسين فارساً على أربعة
محاور سبقهم الإسناد بالرّمي، تقدّم
الاستشهاديون وانقضوا على عدوّ الله
 وعدّوهم وقطعوا الطّريق المؤدّي إلى
السّجن وكانت نتيجة المعركة إسقاط
مروحيّات وتدمير عشرات الآليّات مع
المئات من القتلى والجرحى منهم
عشرات من كتيبة الخيالة الصّليبيّة
الفاجرة وفُتِحَ السّجن بعد طول ظلمة
ورأت أعين الأحرار النّور بعد التّعذيب
وحرّروا عدداً من الأسيرات، أمّا الإخوة
فارتقى ثلاثة شهداء وأصيب مثلهم أو أقل

وبانت هذه الضّربة هي الأقوى والأنجع بعد معركة الفلّوجة ونشر حلف
العلّوج أنّ الإخوة انتهوا .

وقد قاد الشّيخ فور خروجه من غزوة الشّيخ أبي أنس الشّامي -عليه رحمة
الله- غزوة العراق وهي غزوة الشّيخ عمر حديد -عليه رحمة الله- ثاراً لعبير
الجنابيّة¹⁵ بتوكيل من الزّرقاوي لنجاحه وضرب عُقر دار المُشركين

¹⁵ عبير قاسم حمزة الجنابي فتاة من مواليد أغسطس 1991م عراقية من المحمودية إحدى قرى جنوب بغداد
نوات الكثافة السنيّة، اقتحم بيت عبير مجموعة من خنازير الأميركيين وهم جيمس باركر وستيفن جرين وبريان
هوارد وجيسي سبيلمان وبول كورتيز وغيرهم من جنود الفرقة مئة وواحد والتي دخلت العراق بفتوى ابن باز
فقتلوا الأب والأم أمام عيناها وهي ما زالت صبيّة ثم تناوبوا بعدها على اغتصاب الصّبيّة مع أختها هديل بنت
السّبع سنوات وقتلت عبير وأختها بعد إتمام اغتصابهنّ وأحرقوا المنزل بعد انتهاء الجريمة ليعيشوا هم ويموت
النّار -حسبوا- .

ومركزهم النّجس الأشنع وكربُ وبلاء بسلسلة مُفخّخات وعُبّوات وأحزمة وانتشرت لِتَعْمَ غالب ولايات العراق من الأنبار وبغداد وصلاح الدّين إلى ديالى ونيوى والشّمالية وكتبَ الله للشيخ عبد المنعم النّصر أيضاً فيها وكانت حصيلتها عشرات الآلاف من المُصابين والقتلى استمرّت ثلاثة أشهر وندبت عليها التّكالى دهوراً .

وأثناء الغزوات افتُعلت المشاكل مُجدّداً بين فرع القاعدة في العراق وبين جماعة الأنصار فأراد الشّيخ الذّهاب بنفسه إلّا أنّ أبا مُصعب منعه، فأرسلوا الشّيخين أبا علاء العفري وحجّي أنبار القيسي -عليهما رحمة الله- إلى خراسان ليوضّحوا ما وقع من كذبٍ من طرف الأنصار عليهم وإدّعاء الظلم عليهم .

تأسيس مجلس شوري المجاهدين في العراق ذو الحجة 1426هـ - يناير 2006م

كان الشيخ يُحرّض على دولة تكون نواة للخلافة كدولة الأفغان ومُنذ بيعته للشيخ أحمد الخاليلة وهو يُلحُّ على طريقة تجمع الفصائل جميعاً ليثمر العمل وتتوحد الجهود لتظهر النتائج أكثر وتلاققت إرادته مع غاية الشيخ أحمد الخاليلة فتشاوروا في أمر المجلس ووافقوا مباشرةً .

أرسلوا إلى بعض الجماعات وفودهم لينظروا ويجتمعوا واختير الشيخ عبد المنعم ليُبْعَثَ إلى سرايا الغرباء بقيادة الشيخ حجي محارب الجبوري -عليه رحمة الله- وجيش الطائفة المنصورة بقيادة أبي عمر الزاوي -عليه رحمة الله- وكان أبو عمر رفيقاً لأبي أنس واللبناني -عليهما رحمة الله- فوافق بغير تردد لمعرفة بمنهج التنظيم أمّا حجي محارب فهو ممّن أثر نفسه واجتمع بهم مسبقاً وقد أجابوه بفضل الله تعالى وتمّ أمرها .

واجتمعوا على رجل قرشي بايعوه أميراً عليهم وهو عبد الله رشيد البغدادي (أبو علاء العفري) ونُصِبَ أميراً لمجلس شوري المجاهدين في العراق عامّةً ومُتحدّثاً باسمه وضمّ المجلس عدّة جماعات على رأسها:

- 1- جيش الطائفة المنصورة بقيادة الزاوي -عليه رحمة الله-
- 2- سرايا الغرباء بقيادة حجي محارب الجبوري -عليه رحمة الله-
- 3- تنظيم قاعدة الجهاد في بلاد الرافدين بقيادة الخاليلة -عليه رحمة الله-
- 4- جيش أهل السنة والجماعة بقيادة ابن عوّاد -عليه رحمة الله-

5- شطر جماعة الأنصار المُبايع للقاعدة بقيادة العفري -عليه رحمة الله-

وبعض الجماعات الأخرى المُباركة .

وقد باركه الخلايلة -عليه رحمة الله- فقال:

"نُبشِّر الأمة بتشكيل مجلس شورى المُجاهدين في العراق والذي سيكون بحول الله وقُوَّته نواةً لقيام دولةٍ إسلاميَّة تكون فيها كلمة الله هي العليا" ¹⁶

¹⁶ من آخر كلمة للشيخ "هذا بلاغٌ للناس" .

إمارة القاعدة خلفاً للشهيد الخليفة جُمادى الأولى 1427هـ يونيو 2006م

نزل أبو مُصعب -عليه رحمة الله- في ديالى ومن هُناك أعلن مجلس الشورى فباتت ديالى شُعلة لا تنطفئ وكان الشيخ قد ضرب الأردن مُسبقاً في وسطها وضرب جهاز السي آي إيه فجندوا له جاسوساً من ضباط البعث التائبين وأغروه فالتحق بالشيخ واعتلى المناصب حتّى حاز ثقته وكان الزّمان والمكان جيّداً لتسريب مكان الشيخ من قبل العميل فلم تُصدّق المُخابرات النّبأ وباشرت بضربه في بلدة هبهب في ديالى .

كان أبو أيّوب في الأنبار يقود الصّولات أثناء مقتل الشيخ فسافر إلى بغداد من فوره وجمع شورى وأمراء القاعدة للتباحث واستمرّت الجلسات أربعة أيّام إلى أن اتّفقوا على تولية الشيخ عبد المنعم خلفاً لأبي مُصعب ودفعوه إليها دفعًا بالمُبايعة .

كان أوّل ما فعله هو البحث بنفسه في مسألة مقتل الشيخ ووجد الشكوك كلّها على أنّ الحادثة بفعل جاسوس وكلّها تُشير إلى شخص بعينه فجمع القيادة وأخبرهم بتغيير اسمه من أبي أيّوب المصري إلى أبي حمزة المُهاجر وتبقى ماهية الشيخ حصرًا بين هؤلاء وأعلنوا مقتل الخليفة وتنصيب المُهاجر خلفاً له .

هنا سرّبت شخصيّة الشيخ واسمه القديم وأعلنته الإدارة الأميركية فأمر أمنيّة المركزيّة بالتّدقيق بين هؤلاء ووجدوا جهازًا عند المشكوك به فاعتقلوه واستجوبه الشيخ فاعترف بكلّ شيء .

جمع أبو أيوب القيادة ونفذ به بنفسه فباتت أولى عملياته الثأر لشيخه وخليفه
الخلايلة -عليه رحمة الله- في أقل من أسبوع واحد ورماه أمام السفارة
الأميركية في بغداد مما سبب لها ضربة تكتمت عليها .

حلف المُطَيِّبين

جُمادى الأولى 1427هـ - يونيو 2006م



أبو أيُّوب شُعلة مِن نار وأشهر مِن علم عليها
فلا يؤخّر عملاً ولا يستقدم أجلاً يفعل الواجب
في وقته بغير هوان ولا كلل

وإنَّ منعماً لتأتَّ الهُداةُ به

كأنَّه علمٌ في رأسه نارٌ

"أعلام جماعات وقبائل الحلف"

لذلك كان مِن رؤيته صبغ الجهاد بالعربيَّة لأنَّهم مادَّته وأهله وفُرسانه
وفُواده فدعا لحلف بين القبائل والمجاميع الجهاديَّة استجاب له العرب
واندمج مجلس شُورى المُجاهدين في العراق وقبائل العرب بحلف أسموه
"حلف المُطَيِّبين" تيمُّناً بحلف المُطَيِّبين الأوَّل وانضمَّ لهم جماعات جهاديَّة
أخرى مثل جُند الصَّحابة وجيش الفاتحين وكتائب أنصار التَّوحيد والسُّنَّة
وأعلن عن هذا الحلف حُجِّي مُحارب الجُبوري -عليه رحمة الله- مُتحدِّثاً
باسمه .

إقامة دولة العراق الإسلامية رمضان 1427هـ أكتوبر 2006م

وموقفك لك بعد الزرقاوي افتترقت
فيه الجماعة لما غاب هاديها

بايغت فيه أبا عمر فبايعه
على الإمارة قاصيها ودانيها

وأطفئت فتنة لولاك لاستعرت
بين المجالس وانسابت أفاعيها

كان شغل الجماعات الشاغل مسألة الدولة وهي حلم شيخنا ووسيلته لإقامة
صرح الخلافة المنشود والداعي إليه .

لَمَّا عُرِضَ عَلَى قَادَاتِ الْكَتَائِبِ وَالْفَصَائِلِ الْمُنْضَوِيَةِ فِي الْحَلْفِ عَارِضَتْ الْأَغْلَبِيَّةَ وَتَعَلَّلُوا بِأَنَّهَا مُبَكِّرَةٌ وَسَتَجْلِبُ الْأَنْظَارَ أَكْثَرَ وَتُثِيرُ الْغَرْبَ عَلَيْهِمْ لَكِنَّ الشَّيْخَ أَصَرَ فَقَدْ رَأَى بَعِيْنَهُ دَوْلَةَ الْأَفْغَانِ وَهِيَ تَنْتَبِخِرُ وَلَمْ يُرِدْ لِدِمَاءِ إِخْوَانِهِ أَنْ تَذْهَبَ سُدًى فَحَدَّدَ لَهُمْ يَوْمًا لِلْاجْتِمَاعِ حَضْرَهُ كِبَارَ أَعْيَانِ الْقِبَائِلِ وَالْجِيُوشِ وَبَعْدَ اخْذٍ وَعَطَاءٍ وَافَقُوا وَاخْتَلَفَ فِي الْأَمِيرِ، الْكُلُّ يُرِيدُ الْأَمِيرَ مِنْ فَصِيلِهِ وَحِزْبِهِ وَتَعَالَتْ الْأَصْوَاتُ وَأَوْشَكَتِ الْفِتْنَةُ عَلَى التَّسَرُّبِ فِيهِمْ وَالشَّيْطَانُ يُوْغِلُ بَيْنَهُمْ فَرَفَعَ يَدَهُ وَقَالَ: "هَذَا هُوَ الْأَمِيرُ"، وَأَشَارَ نَاحِيَةَ الزَّأْوِي .



ذُهِلَ الشَّيْخَ أَبُو عُمَرَ وَرَفُضَ فَأَخَذَ بِيَدِهِ شَيْخَنَا الْمُهَاجِرَ وَبَايَعَهُ ثُمَّ تَلَاهُ حَجِّي مُحَارِبٌ وَلَمْ يَجِدِ الْبَقِيَّةَ سَبِيلًا
آخِرَ فَاتَّبَعُوهُمْ وَبَايَعُوا أَبَا عَمَرَ الْبَغْدَادِي الْقُرْشِيَّ أَمِيرًا
لِدَوْلَةِ الْعِرَاقِ الْإِسْلَامِيَّةِ أَوَّلَ دَوْلَةٍ تُقَامُ لِلْمُسْلِمِينَ مُنْذُ
عُقُودَ .

"أبو عمر الحسيني الهاشمي
القرشي البغدادي عليه رحمة الله"

جَمَعَتِ الدَّوْلَةُ ثَلَاثَةَ عَشَرَ فَصِيلًا وَتَنْظِيمًا لِحَلْفِ الْمُطَيِّبِينَ وَالْقِبَائِلِ وَتَبِعَتْهُمْ عَشْرَاتُ الْمَجَامِيعِ وَالْكَتَائِبِ وَآلَافُ الْمُقَاتِلِينَ مِنْ جَيْشِ الْمُجَاهِدِينَ وَالْجَيْشِ الْإِسْلَامِيِّ وَثَوْرَةِ الْعَشْرِينَ وَأَنْصَارِ السُّنَّةِ وَالتَّائِبِينَ مِنَ الْفَصَائِلِ الْبَعْثِيَّةِ .

حُلَّ مَجْلِسُ الشُّورَى وَالْحَلْفِ وَالْقَاعِدَةِ وَبَايَعَ أَبُو أَيُّوبَ عَلَى الْمَلَأَ فَقَالَ نَصًّا:

"وَلَأَنَّهُ قَدْ حَانَ وَقْتُ الصِّدْقِ وَالْحَسَمِ، أَقُولُ لِلشَّيْخِ الْمَفْضَالِ وَالْبَطْلِ الْمَغْوَارِ
الْهَاشِمِيِّ الْقُرْشِيِّ الْحُسَيْنِيِّ النَّسَبِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَبِي عُمَرَ الْبَغْدَادِي:

بايعتُك على السَّمع والطَّاعة في العُسْر واليُسْر والمنشط والمكره، وأثرة علينا، وألا نُنازع الأمر أهله وأن نقول الحقَّ حيثما كُنَّا لا نخاف في الله لومة لائم"17

كما أعلن عن إلغاء كافة التَّنظيمات والمُسَمَّيات وتحويلها جميعًا إلى اسم دولة العراق الإسلاميَّة:

"مُعَلِّناً دَوْبَانَ كُلِّ التَّشْكِيلات الَّتِي أُسَّسناها بما فيها مجلس شُورى المُجاهدين، وبالنِّيابة عن إخواني في المجلس تحت سُلطة دولة العراق الإسلاميَّة، واضعًا تحت تصرُّفكم وإمرتكم المُباشرة اثني عشر ألف مُقاتل هُم جيش القاعدة، كُلُّهم قَدْ بايع على الموت في سبيل الله، وأكثر من عشرة آلاف لم تُستَكْمَل عدَّتْهم الماديَّة، أعينهم تفيض من الدَّمع حزناً أن لا يجدوا ما يُنفِقون"18

بدأ أبو أيُّوب بجمع الشَّمْل فأسَّس الوزارات والدَّوائين ووضع مجلس شُورى وأشار على أبي عُمر بتأسيس مجلس شُورى مُوسَّع من أمراء القبائل والجماعات الَّتِي انضَمَّت للدولة كيلا تذهب البركة بافتعال فتنةٍ ما ونُصِّب هو وزيرًا لحرب دولة العراق الإسلاميَّة .

وبعد شهر واحد أعلن خنزير الغرب وقائد حملتها على الإسلام والمُسلمين وزير دفاع أميركا دونالد رامسفيلد استقالته ووَجَّهَتْ له انتقادات لاذعة لفشله في حرب العراق حتَّى من طرف صديقه الحميم ورئيسه جورج بوش اللّعين وتمَّت إقالة عدد من كبار جنرالات الحرب أمثال قائد القُوَّات الأميريكيَّة في العراق الجنرال جورج كيبي فقد أعلن ما كانوا يخشونه من مشرق الإسلام وأصبحت رؤية الزُّرقاوي واقعًا يُعاش في العراق وتوحَّد الصُّفوف الذين حاولوا جاهدين إيقافه حصل ووقع الفأس بالرَّأس وندموا ندامة الكُسعي لكن بعد فوات الأوان .

17 من خُطبة "إن الحُكم إلَّا لله" .

18 نفس المصدر السَّابق .

هاج الكُفر وماج فأعلنوا أنَّها حرب عالميَّة ثالثة بين الإسلام المُتطرِّف - حسب وصفهم- وبين الغرب اللّئيم فلم يتراجع أهل لا إله إلا الله ونزلوا بالمُشركين ضرباً وقتلاً فصالوا على عشرات المراكز والسُّجون وأخرجوا آلاف الأسرى وسارع الأحرار لحمل السِّلاح وعقد البيعات ونصر إخوانهم والانضمام إليهم في دولة الإسلام .

لم يعد ينفع أميركا شيء، فقد قام المارد العراقيُّ ونهض وبزغ نور الإسلام من قبله والحلم تُرجم واقعا والأمل بات حقيقة فبدأت تتهاوى وتفرُّ منه بفضل الله وحده ..

غزوة الثَّارِ للأخت "صابرين الجنابي" صفر 1428هـ مارس 2007م

خاضت دولة العراق الإسلامية معارك عنيفة في أوّل أيام إعلانها وانطلقت عدّة غزوات كبيرة كـ "غزوة الشّدة على أهل الصّليب والرّدة" وحملة "خُطّة الكرامة" سيطرت بها على أجزاء من كركوك وديالى وبغداد إضافةً لمناطق سيطرتها في الأنبار ونيوى وصلاح الدّين وخرجت استعراضات للجُند ومسيرات فرح من عوامّ المسلمين في سامرّاء والرّماذي والفلوجة والجُرف والأعظمية والقائم وغيرهنّ .

تجرّأ العلوج واغتصبوا أختًا من حزام بغداد أثناء سُكرهم فكانت بداية النّهاية لهم ودقّوا بذلك إنذار تجهيز نُعوشهم وتحضير أكفانهم فأطلق الشّيخ عبد المنعم غزوة العراق الكُبرى ثأرًا لعرض العفيفة الطّاهرة .

خرج أبو أيّوب الإمام بصوتيّة دعا فيها جُند الإسلام إلى إشعال الأرض ونقل عن أبي عمر البغدادي -عليه رحمة الله- قسمه:

"يا شباب دولة الإسلام، إنّ مولانا أمير المؤمنين قال:
(لستُ لكم بأمير ولا أنتم بجنودي حتّى تُرووا الأرض من دماء الكافرين،
أبيدوا سيطراتهم، اقتحموا مُعسكراتهم، قطعوا أوصالهم، انزعوا أفئدتهم
من أجسامهم))

اليوم يوم الملحمة

اليوم نمحوا المشأمة

اليوم نسفك الدِّمَا

العرض يشكو المظلمة¹⁹

أبادوا خضراء المُشركين وحولوا الأرض لهيباً فدمدمت بحّة المُهاجر تيك
قلاع الكُفر وهدمت أبراجه وأراد الرّافضة التّكتيم على هتك العرض فلم
يقدرُوا فوجدوا في التّشكيك بمصداقيّة العفيفة وهو ما كان إذ حرّكوا
طابورهم الخامس واتّهموها بأشنع التّهم وافترُوا عليها ولكن بعد فوات
الأوان .

فقد غضب شيخنا المُهاجر وبكى واستصرخ واستنصر وما مثل دمعاته
ولا شجنه بالهين فجُنوده أحرّقوا الدُّنيا وأقاموها وأقعدوا ثمّ خرجت تقارير
أميركيّة بتصديق رواية المرأة والاعتراف - رغماً عنهم- بالجريمة النّكراء
التي فعلها أراذل الخلق من القوّات المُسمّاة زوراً بحفظ النّظام .

وكان الشّيخ على رأس الغزوة فجّهز المُفخّخات ووضع الخطط وأرسل
أهل الفداء بيديه وأعلن بخطبته عن تقديم أكثر من ثلاثمئة أنصاري عراقي
لعمليات استشهاديّة في أوّل عشر ساعات من إذاعة الخبر فقط!، منهم
خمسين جنابياً وطلب أكثر من عشرين شاباً من هؤلاء الشّباب زواج
العفيفة إن لم تكن ذات بعل، وتفرّغ هو للثأر وردّ الضّيم عن الطّاهرات .

¹⁹ من حُطبة "لبيك يا أختاه" .

إقامة الصَّحوات والغدر بالمُجاهدين أمل أميركا يُعاد في بلاد الرّافدين عند اقتراب انسحابها

رأى العالم أجمع كيف ضرب أبو عُمر وأبو أيُّوب وجُنودهما أميركا وأعلنّا الدَّولة وفكُّوا الأسرى وفتحوا المناطق ووحدوا الجماعات فتخبَّطت ولم تعرف ما تفعل حتَّى بعد إقالة واستقالة كبار جنرالات حربها .

قدّم قائد القُوّات الأميركيّة ديفيد بتريوس الذي نُصِّب خلفاً للمعزول جورج كيسبي خُطةً بل خدمةً كُبرى لأُمَّة الكُفر، تمثَّلت بمسارين مُعيَّنين وإنشاء قُوّات رديفة من أبناء العراق لمُقاومة الدَّولة، وكانت هذه القُوّات على قسمين:

1-المجلس السِّياسي للمُقاومة العراقيّة

وهو مجلس من جناح الجماعات الجهاديّة والمُشابهة لها قام إثر تحالف عدّة قُوى ضدّ دولة العراق الإسلاميّة وهم:

أ-جيش المُجاهدين .

ب-جيش الفاتحين .

ج-الجيش الإسلامي .

د-كتائب ثورة العشرين .

هـ- جماعة أنصار السنة .

وآخرون ممن لفّ لفّهم .

على الرغم من أنّ كثيرًا منهم بايع إلا أنّ الحسد عند الباقين أورثهم الشّرك والوقوع في الرّدة بدخولهم مجالس وطينية وإعانتهم للمُشركين على المسلمين وتبعيتهم لهم والتّصريح بنية الدّخول في حكومة وطينية مُشتركة شرط التّفاوض من طرف الأمم المُلحدة .

وكلّ هؤلاء دعاهم شيخنا عبد المنعم بالحُسنَى لتوحيد الصُّفوف وتنقية المناهج رغم موقف هذه الفصائل المُسبق إلا أنّ أبا أيّوب كان يُريد لمّ الشّمل، ومما قاله:

"فيا أبطال جيش أنصار السنة، ويا أسود الجيش الإسلامي، ويا فلذات أكبادنا في جيش المُجاهدين، يا مَنْ كنتم الشّوكة التي أدمت العدو وأمالت رايته وطمست هيئته، وأذاقته من البأساء ما أثخن فيه الجراح وأسأل منه الدّماء، يا مَنْ نَعَصْتُمْ على العدو أيّامه وأنسيتم جيوشه أوهامه، يا قادة الأنصار وجيش المُجاهدين وبقية المُخلصين:

فلقد اشتاقت أنفسنا إليكم وحنّت أحضاننا لوَدّكم فإنّ إخوانكم يدعون الله أن يحفظكم وأنّ تُبشّروهم باليوم الذي تُعلنون فيه ما عودتُموهم عليه من صفاء المنهج ووضوح الهدف فتُباركون دولة العراق الإسلامية وتُبايعون الشّريف أميرًا، فلسنا بخيرٍ منكم حتّى نُقدّم وتُبطّئون فأنتم أسبق منّا جهادًا وأزهد إمارة وأطوع جنودًا ونحسبكم أخلص لله دينًا، فلقد علمتم أنّ ذلكم ممّا يُغيظ العدوّ ويُفرح الصّديق ويُفوّت على العدو فرصة شقّ الصّفّ وتفريق الكلمة ويردّ خنجره في صدره وصدر مَنْ جالسه سرًّا وضيّع دينه وأهله"²⁰

²⁰ من خطبة "إنّ الحُكم إلّا لله" .

وفوق هذا المدح والثناء والتّقديم بل ورفعهم على المُجاهدين من طرف الدولة فقد غدروا وصار لأفعى الأنبار مُحَمَّدُ الحردان ما أراد وأفصح عن حقه علناً بعد أن كان يتودّد قبل ذهابه إلى العُمرَة وعودته بالمكر وشحن الحقد من طرف آل سلول .

وقف المُجاهدون عنهم ولم يضربوهم أبداً بل ظلّوا ينصحون ووجد هؤلاء أنفسهم يفشلون كلّ مرّة يُحاولون وأد الدولة في منطقة وسار في ركب هذا المجلس كثير ممّن لم يستطع إخفاء حسده كالذي ذكرناه وعبد الله الجنابي ومؤيّد بن متعب الجُبوري وغيرهم الكثير الكثير .

2-ميليشيّات القبائل "الصّحوات"

لم يكن للمجلس السّياسي ذاك التّأثير الكبير الذي يُمنّون أنفسهم به لتخليصهم من ورطة التّوخلّ في ساحة المارد وصرّحوا وأرادوا عبثاً وضع خُطة لانسحاب يحفظ ما بقي من ماء وجوهم، وهُنا جاء المدد من أكفر الخلق وأنجسهم .

أعلن ستّار أبو ريشة الدّليمي من الأنبار تأسيس "الصّحوات" والمجالس المحليّة لطرد الإرهاب من مناطق أهل السّنة وجنّد أكثر من مئة ألف مُقاتل من القبائل دعمتهم دول الخليج بإيعاز من كنيسة نجد السلّوليّة ورافقت تلك

الفترة أكبر محاولة تشويه لدولة عليّ مَرَّ التاريخ لم يسبق لها مثيل ولم تُسمع ولم نقرأها في مُدَوّنات السّالّفين البتّة .

فخرجت كنائس الاسترقاق تنبح وتُشوّه وتفتري على دولة العراق الإسلاميّة وصدرت أكثر من ثلاثمئة فتوى بتجريمها ورميها بالخارجيّة تارة وبالإلحاد تارة وبالعمالة تئاراً أخرى وكلُّها تصبُّ في صدِّ النَّاس عن دولة الإسلام وقالوا كيف لأبي حمزة المُهاجر أن يأتُمِر على عراقي وكيف لأبي عُمر أن يؤم المؤمنين وهو مجهول ومَن الَّذي نصّبه وكيف يكونون أهل حلٍّ وعقد دون معرفتنا لهم ولو لم يكونوا عُملاء لَضربوا إيران وإسرائيل وغيرها من التُّهم الجُزاف الّتي مللناها من عُقود وباتت باردة وفاشلة ولا تُجدي نفعا حتّى مع الصّبيّة ولكن الأعمى أعمى البصيرة لا يفقه ولا يتورّع عن الوُلُوغ بتيجان الرُّؤوس .

سيطر الصّحوات على الرّمادي وأنشئت صحوات في الكرمة والعامريّة أقضية الفلوجة وتسرّب إلى صلاح الدّين وديالى فغدر الكلب الفاجر المَلّا ناظم الجُبوري وأسّس صحوة الضّلوعيّة وبات فيما بعد مُستشار السّفارة الأميركيّة لشؤون الجماعات الإسلاميّة وفي الكرمة ظهر رافع المشحن وفي العامريّة عيفان العيفان وتبعتهم رؤوس الغدر في الموصل والجنوب حتّى سيطروا على آخر معقل وهي الفلوجة إثر مقاومة لأشهر بقليل من العتاد والقوت وانحاز المُجاهدون إلى الصّحراء ودارت عليهم الدّوائر .

ارتقى الكثير من مشايخ وجُنود الدّولة فُقُتل المُتحدّث الأصيل حجّي مُحارب الجُبوري -عليه رحمة الله- في ربيع الآخر وقبله وزير الإعلام الشّيخ المُحدّث الهُمام أبو شهد المشهداني واعتُقل المئات وقُتل العشرات فصبر الإخوة وصبر إمامهم المصري واحتسبها عند الله .

نزل جورج بوش بنفسه إلى ستار في الأنبار ليشكره على صنيعه الذي أنقذ به بقايا أميركا في العراق ولم يجد أهل الإيمان ولو فردًا يستطيع الوصول إلى داخلهم وهطلت دموعُ ذاك اليوم من الإخوة كبيرهم وصغيرهم أقسم أبو أيوب أن يُثارَ لهم عاجلاً .

بعد أقل من شهر فقط²¹ من لقائه ببوش وبعد ترتيب من طرف الشيخ عبد المنعم وتخطيط بعث بالرجال فاحتضنه أحد الاستشهاديين وأردى به في قلب جهنم وسرعان ما نعتُهُ رؤوس الكفر ونصبوا أخوه عوضاً عنه وفرح المسلمون في مشارق الأرض ومغاربها بهذا الخبر ودوت التكبيرات من داخل السجون ووزعت الحلوى وفي خارج العراق فرح الناس بمسيرات علنية شماتة بهلاكه فالحمد لله الذي وفق الإمام وجنده .

وكان من نفذ به أحد أبناء عُمومته وأقاربه يتبع لـ "فيلق الصديق لقتال كل مرتدٍ وزنديق"

²¹ في أول يوم من رمضان لعام 1428 هـ .

غزوة القحطانية العظمى رجب 1428هـ آب 2007م

بدأت أحداثها بؤرود معلومات عن اضطرابات بين اليزيدية والمسلمين بلغت أوجها بقتل إحدى العفيفات الطاهرات سُميَّة الزَّمان²² وحصل شحن للحقد في تلك المناطق بعد الوعود التي أطلقها اليزيدية لابنتهم التي أسلمت ثم نقضوا العهد والميثاق وقتلوا الطاهرة رجماً ظانين أنها زانية -حاشاها- ورأى العالم كيف لامرأة عراقية -بمجرد إسلامها السنِّي والتَّصريح به- أن تبيت ليلتها .

نهض المارد الإسلامي وقام أبو أيوب وزير حرب دولة العراق الإسلامية بتوكيل من أمير المؤمنين بضربهم وأخذ الثَّار للأخت، أراد الشَّيخ جسَّ نبض الأعداء فضربهم بسلسلة عبوات بسيطة بعيدة عن المكان ولكن في قُرى اليزيدية نفسها أسفرت عن مقتل ثلاثة وعشرين نجساً أو يزيد .

حُدِّثْتُمْ عَلَى أَنَّ الشَّيْخَ عَبْدِ الْمَنَعَمِ صَاحِبَ خَبْرَةٍ بِالْمُتَفَجِّرَاتِ ؟

ذهب وجَهَّزَ بنفسه صهريجاً امتلأاً بأطنان الـ TNT وأرسل استشهاديّاً فرأى أَنَّ الْمُجْمَعَ هُوَ النُّقْطَةُ الَّتِي تَحْوِي عِدَّةً أَكْبَرَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ، سَارَ الِاسْتِشْهَادِيُّ وَفَجَّرَ فِي وَسْطِهِمْ وَلَحَقَهُ بَعْضُ الْأَحْزَمَةِ فِي ثَانِي أَكْبَرِ تَفْجِيرٍ عَالَمِيٍّ مِنْ

²² دُعَاءُ خَلِيلِ أَسْوَدِ الْكُرْدِيَّةِ بِنْتٍ مِنْ بَلَدَةِ بَعْشِيقَةِ فِي نَبْنَوَى مَوَالِيدِ 1990م كَانَتْ عَلَى مَذْهَبِ الْيَزِيدِيَّةِ فَأَسْلَمَتْ وَلَاذَتْ بِشَيْخٍ وَبَعْدَ مَفَاوِضَاتٍ أَهْلَهَا مَعَهَا أَقْنَعُوهَا أَنَّ الْمَسْأَلَةَ عَادِيَّةً، عِنْدَ عَوْدَتِهَا مَعَهُمْ رَجَمُوهَا عَلَى الْمَلَأِ مُعْتَبِرِيهَا زَانِيَةً وَنَشَرُوا فَيْدِيُو الرِّجْمَ وَذَا سَبَبُ غَزْوَةِ الْقَحْطَانِيَّةِ "الثَّارُ لِلْعَرَضِ" .

حيث عدد ضحاياه بلغ أكثر من الألف قتيل وألفين وخمسمئة من المُصابين

لم يكتفِ أهل لا إله إلا الله بعد كلِّ هذا ..

أرسلوا إليهم الأسود تفري أكبادهم في سلاسل الجبال وعلى أشرطة الحدود وفي زوايا القرى ودواخل المدن، هَجَرُوهم وأبادوهم تمامًا فخرج اليزيدية عبر الحدود وفرُّوا من بطش أبي أيوب وجُنْدِه وأُعطِيَ الأمر فلوحق يزيدية كُردستان وقُتِل البعض في بغداد امتثالاً للأمر الرَّبَّاني: ﴿وَأَقْتُلُوهُمْ حَيْثُ تَقِفْتُمُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُمْ مِّنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ²³ وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ﴾

حتَّى خرجت الأمم المُلحدة تستنجد بإيقاف المجازر العظيمة بعبدة إبليس ولكن هيهات هيهات بعد عنهم ما فات فما عرض المسلمين بالرَّخيص على الشَّيخ .

لم تتبنَّها الدَّولة يومها فأبقتهم حيارى أكثر من الغزوة نفسها، وما زال حتَّى بعد موته حملات تجفيف لجذور اليزيدية إبرارًا لقسم الشَّيخ البار عبد المنعم البدوي .

عواصف الفتن ومناظرة الخوارج

عصفت بالدولة فتن شتّى ودواهي عظام شابت لها الولدان والبكور وكان شيخنا يتحمّل ولا يفتر بل يدفع صدره في مُواجهتها نيابةً عن إخوانه ودفاعاً عنهم وإبعاداً للشبهة، فما ذُكرت دولة العراق الإسلامية من مُخالفٍ إلّا والمهاجر أول المُقرّعين !

وبسببها ولّى الدُّبر وخان وغدر من جبن وتشبّث بالدُّنيا وسفاسفها واشتدّت على الإخوة وخسروا الكثير من المناطق إن لم يكن كلّها مع الأمراء والقادة وأهل السِّبق .

ومن هذه الفتن:

1- الخوارج

ظهروا بعد إعلان الصّحوات وقُرب سُقوط المُدن ضغطوا على الدّولة من الدّاخِل مع الصّحوات والأميركان والرّوافض من الخارج فلم يبقَ من الدّولة بسببهم شيء وكانوا خنجر الغدر بالخاصرة وكفّروا الشّجر والحجر وفرحوا بذهاب بعض المُدن واعتبروه نصر كافرٍ على كافر وكانوا يعتقدون بمُعتقدات فاسدة فلسفيّة، خرج إليهم شيخنا البدوي بحملة ناظرهم بدايتها وأعذر أمام الله فعاد معه الخلق الكثير وتاب الأغلب منهم وأصرّ وعاند أهل الأهواء .

شدَّ عليهم بحملةٍ قَتَلَ كبارهم وصغارهم وكانوا قد قتلوا حتَّى بعض نساء المسلمين بحُجَّةٍ أَنَّ الكُلَّ كافرٌ ويستوجب الوضع قتلًا!، فردَّ لهم النَّار ثارات وأهلكهم عن بكرة أبيهم ودار الولايات لا على الصَّحوات بل لكي يستأصل شأفة هؤلاء الكلاب .

وبعث إلى السُّجون لينظروهم أو يهجروهم أو يقتلوهم إن استطاعوا وجمع هو عددًا كبيرًا منهم وناظرهم وردَّ على أصغر جُزئية عرضوها فعاد كثيرٌ منهم في موقف يُذكِّر بمُناظرة ابن عبَّاس -عليه رحمة الله- للخوارج الأوَّل .

2-العُذر بالجهل ومسائل التَّكفير داخل الدَّولة

دار هذا الحديث من حديثي العهد وأهل الأهواء وبات جدال السُّفهاء ومحطَّ أنظار الصَّحْب والأعداء وأرادوا الدُّخول من خلال هذه المسائل وأخريات إلى عقيدة الدَّولة وتفريق العقائد يُنتج فرقة الجماعة وهكذا يتمُّ وأد الدَّولة في مهدها حسب أمانيتهم .

نهى أمير المؤمنين عن الكلام بهذا الشَّأن أبدًا وأمر قيادة القسم الشرعي بالتَّجوال وإلقاء الخطب التي تُوضِّح عقيدة الدَّولة للصَّغير والكبير دون عرض المشاكل وإيصالها إلى الصُّحف والإعلام الخارجي وخرج بتوضيحٍ لعقيدها في تسعة عشر نُقطة بشكل عام ألجمت السُّفهاء ودار الثلاثة [حجِّي مُحارب والزَّاوي والمُهاجر] على ثُغور المسلمين وصَحَّحوا الخطأ إن وُجد .

3-مسائل الإمارة

تكاد تكون الثلاث نقاط ذي مُشتركة وبعضهم حملها جميعها وأكثر ممّا لا يسع ذكره وأسكت عنه وهذه خرجت من طرف الفصائل التي بايعت من خارج الحلف والمجلس وزعموا أنّ الدولة هي للمهاجرين فخرج حجّي مُحارب الجُبوري بإعلان حُكومة الدولة الإسلاميّة ولم يوجد في وُزرائها غير اثنين أو ثلاثة مُهاجرين .

وكانت هذه الحملة تُركّز على أبي أيّوب المصري أكثر من غيره وأنّه قدّم الشّيخ الزّاوي وهو الحاكم الفعلي وأنّ القاعدة هي المُسيطرة فخرج الزّاوي وقال عن القاعدة:

"وما القاعدة إلّا فئة من فئات دولة الإسلام" ²⁴

وعن المُهاجر قال لاحقاً:

"وأُمير القاعدة المُهاجر أعلن وعلى الملأ بيعته وسمعته وطاعته للعبيد الفقير وحلّ التّنظيم رسمياً لصالح دولة الإسلام دولة العراق الإسلاميّة .." ²⁵
ورغم ذاك شُوّه وولغوا به وستثور عليه لاحقاً ألسن المُنافقين ..

²⁴ من حُطبة "وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ رَهُوقًا" .

²⁵ من حُطبة "فَأَمَّا الزُّبْدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً" .

اعتزاله الإمارة

ظهرت مجموعة في قاطع الرّشاد التّابع لإمارة الكّرمة تعصي الأمر وأضربت عن السّمع والطّاعة فبلغ الأمير ومنها إلى الوالي وإلى المركزيّة فأخذ أبو عمّر الزّاوي بعض رجالاته وذهب إليهم ليعرف العلّة .

اعتراضاتهم كانت على كذا مسألة وصلتهم من بثّ الأراجيف وخلطتهم للفصائل في تلك المنطقة وكانت جُلّها حول الوزير المهاجر (أبو أيّوب) منها أنّه يقتل بالشّبهة والظّن ويقتل المخالف في الفروع وغير المُبايعين وأنّه صاحب غُلّوٍ وشِدّة في غير موضعها وأنّ الدّولة له مُستفردٌ بها وبالجملة لا يُردون "مُهاجرًا" أبدًا .

وصلَ الزّاوي وكان شيخنا عبد المنعم قد سبقه رُغم أنّه أمر وأوصى بعدم تبليغه بالنّبأ، ووجده يعرض عليهم كذا عرض مع تبيانهِ لِكُلِّ التّهم حوله وعرض عليهم تنازله عن الإمارة ورُكوبه مُفخّخة بل وعرضَ عليهم روحه ليُقْتَلَ مُقابل عودتهم إلى الجماعة وإنهاء الفتنة قبل تمُدُّدها .

وقف أبو عمّر وخطبَ فيهم قائلاً:

" أنا المُهاجر، مَنْ يُريد المُهاجر؟، أتقتلون رجلاً أن يقول ربّي الله!"

وأطال عليهم ووقف من معه وخطبَ فيهم وبيّن .

عادوا ولكن بعد ماذا ؟

وقعت في نفس شيخنا وأصابه همٌّ ومرض إثرها فقد أراق دمه وبذل نفسه وأهدى روحه كي تجتمع الجماعة ثم يراها مُتفرقةً بسببه، وطلب من الأمير إعداره عن الوزارة وتفريغه للرباط فرفض، وبعثَ للأمير مجلس الشورى فرفضوا لکنه قلل تواجده وندرت خطبه كيلا يُعاد موضوعه ويُسيب فتنة أخرى .

وبرجاءٍ من الزاوي والمجلس عاد ولكنّه بقي مُتخفياً لا يظهر لأقرب المقرّبين وارتبط بالشجن دهرًا .

السِّفَرُ الْأَخِيرُ

خاتمة الرّحيل



عودته إلى العمل

قَادَ عِدَّةَ غزوات أُطلقت مِنْهَا غزوتِي الأسير اللَّتَيْنِ هَزَّتَا أركانَ الكُفْرِ وضربتاه في منطقته المُحصَّنة أمنيًّا وتساقطت الوزارات الواحدة تلو الأُخرى فحوَّلهم إلى جحيم مُعاش .

ترافقت تلك الفترة مع أمرين لا بُدَّ مِنْ ذِكرهما:

1- انشغل الشَّيخ كثيرًا في الجانب الشرعي فَأَسَّسَ مع حَجِّي أنبار الكثير مِنَ المعاهد ووسَّع الوعي داخل الدَّولة وعند الجُندي المُسلم أكثر مِنْ قبل، ولأنَّه مُختصُّ بالحديث فأكثر ما درَّسه هُوَ وطافَ على القواطع مُعلِّمًا ومُدَرِّسًا ففي الصَّبَّاح تجده في سامرَّاء والظُّهر في بغداد ولا تغيب الشَّمْسُ إلَّا وهُوَ في بساتين الرَّمادي شيخًا ناصحًا واعظًا، وممَّا كان يدرسه مع القيادة هُوَ تمدُّد الدَّولة إلى بقاع أُخرى ونظرته كانت أَنَّهُ حتَّى ولو لم يُرزقوا التَّمكين فيكفيهم انتشار النَّاسِ مِنَ الشِّرك والبدع المُتفشِّية .

2- إنتاج سلاح بيولوجي وأوكل التَّصنيع العسكري إلى القائد حَجِّي بكر العسكري²⁶ وكان قد استخدم الغازات والسُّموم في غزوة العراق الكُبرى الَّتِي أُطلقت ثأرًا للأخت صابرين الجنابي -عليها رحمة الله- .

²⁶ أُسر في تلك الفترة العديد مِنَ الأمراء كمناف الرَّاوي وقُتل كُثر وبفضل الله لم توقفهم عن المسير كسابقاتها .

التَّرتيب لبيعات الجماعات

عرضَ أبو عُمَر على الجماعات البيعة مرارًا وأعادها في آخر فترة فاستجاب البعض لندائه وكان أبو أيُّوب يُرافق الشَّيخ في الجلسات مع قاضي الدَّولة فيعرضون المنهج ويُفَنِّدون الشُّبهات ويضعونهم في قلب واقع الدَّولة قيادةً وجُنودًا .

من هذه الجماعات هي جماعة "جيش أبي بكر الصِّدِّيق السَّلَفي" ورُتِّب لِلقاء في منطقة الثَّرثار وعند الانتظار في اليوم المُحدَّد جاءت بعض الآليات العسكرية -قدرًا- فردَّتْها حماية الأمراء وذهبت .

ختامها مسك



عادت الآليات بجيش عسكري كامل وطائرات مروحية وبدأ الاشتباك، كانت نية المهاجمين هي أسرهم وأنى لهم بذلك أنى .

خرج الشَّيْخَان بأنفسهم وسحبوا سلاحهم وبدؤوا بالرَّمي فأردوا كُلَّ مَنْ اقترَب مِنْ عَرِينِهِمْ وصرخ الأسدان أن الموت ولا مذلة الأسر فانهمر الأسد - على قلة العدد والغدة- يقتلون ويجرحون رافضين عار الهزيمة .

حلَّت الطَّائِرات وقصفت المكان بأطنان ولم تمنحهم أنفسهم جرأة الدُّخول إلا بعد أيَّام انتظروا فيها خشية بقاء أحد فُرسان الأُمَّة .

ارتقى أسدا الدولة في ملحمة عجيبة قلَّ مثيلها إلا عند شُجعان الأُمَّة وأبطالها وبانت سنة يموتون عليها مَنْ يخلفهم ولا يُعطون الدَّنيَّة فالموت ولا الفوت .

رحل أبو أيُّوب الرِّجْل الهادئ العالم الفذِّ مُحَدِّث الأُمَّة وخطيبها الفارس ولسانها في الشَّدائد ابنها البار وأسدها المقدام .

رحل أبو حمزة يا أُمّتي خبير الإعلام صانع المُتفجِّرات مُرْجِع عَزِّنا ورافع لوائنا .

عُذْرًا أبا عُمَر فَقَدْكَ مَوْجِعُ
لَكِنَّ فَقْدَ أَبِي أَيُّوبَ سَقَانِي

كَأَسًا مِنَ الْأَحْزَانِ لَيْسَ مُفَارِقًا
قَلْبِي وَقَدْ غَشَّى عَلَى وَجْدَانِي

مَضَى وَتَرَكْنِي أُرِيدُ قَصِيدَهُ ذَاكَ:

فَقَدِي لـ "أَشْيَاخِي" بِلَاءٌ مُؤَلِّمٌ
لَكِنَّ فَقْدَ "أَبِي أَيُّوبَ" يُحَطِّمُ

مَا زِلْتُ أَذْكَرُ حَسَنَهُ وَبِشَاشَتَهُ
تُنْسِي الْهُمُومَ وَلِلْبَلَايَا تَرْجُمُ

قَسَمًا بِرَبِّ النَّاسِ غَيْرِ حَانِثٍ
إِنِّي لِفَقْدِكَ يَا شَيْخَ لَمْكَأَمُ

لَوْ كَانَ بُدًّا لِلْجَوَامِدِ كَلَّمْتُ
وَرَثْتُ قِرَاحِي حِينَهَا تَتَأَلَّمُ

فَحَيَاتُنَا زَفَرَاتُهَا تَتَلَاظِمُ
الْأَمْنَا فَوْقَ الضِّفَافِ تَرَاكُمُ

لَوْ يَنْطِقُ الْمَكْلُومُ مِنْ هَمِّ بِهِ
لَكَسَا الْجَمَادُ كِسَاءَ حُزْنٍ أَيُّهُمْ

ومضى الشهيد إلى جنّات الخلد نحسبه والله حسيبه ما ترك باباً للخير إلا
ودقّه وما وجد فرصةً للاجتماع إلا واقتنصها وعلى مثله تبكي البواكي .

ما بعد استشهاد

قُبِضَ عَلَى زَوْجِهِ الْعَالِمَةِ الصَّابِرَةِ وَأُحِيلَتْ إِلَى التَّحْقِيقِ وَحُكِمَ عَلَيْهَا بِالْإِعْدَامِ
مَعَ أَبْنَائِهَا، وَكَانَتْ نِعَمَ الزَّوْجِ الْمُؤْمِنَةِ التَّقِيَّةِ أَثَرِيَّةً أَدِيبَةً قَلَمًا يَوْجِدُ شَطْرَ مِنْهَا
لَا كُلَّهَا، خَرَجَ أَبُو الشَّيْخِ بِمُظَاهَرَاتِ أَمَامِ السَّفَارَةِ الْعِرَاقِيَّةِ فِي مِصْرٍ وَطَالِبَ
سَلَفِيَّةِ الْعَالَمِ بِالنُّهُوضِ لِفَلَكَ أَسْرَها وَلَكِنْ مَا مِنْ سَامِعٍ وَلَا مُجِيبٍ، مَا خَرَجَ
مَعَهُ غَيْرَ عَامَّةِ الشَّعْبِ وَآخَرُونَ وَقَفُوا لِيَسْتَفْسِرُوا عَنْ سَبَبِ التَّجْمُّعِ وَأَكْمَلُوا
طَرِيقَهُمْ .

وَوَقَفَ الْحَزْبُ اللَّائِي إِسْلَامِي وَكَفَرَةُ الْعِرَاقِ مُتَفَرِّجِينَ دُونَ أَيِّ رَدَّةٍ فَعَلَّ، وَهُوَ
الَّذِي ثَارَ لِأَخَوَاتِنَا وَأُمَّهَاتِنَا

فَقَدْ ثَارَ لِفَاطِمَةِ الْبَغْدَادِيَّةِ وَعَبِيرِ الْجَنَابِيَّةِ وَصَابِرِينَ الْجَنَابِيَّةِ وَدُعَاءِ الْكُرْدِيَّةِ
وَأُطْلِقَ الْغَزَوَاتُ وَسَالَ دَمُهُ فِيهَا وَأُحْرِقَ الْأَرْضُ بِمَنْ فِيهَا عَلَيْهِنَّ؛ وَعَرَضَهُ
يَبِيتُ فِي الْأَسْرِ بَعْدَ مَمَاتِهِ !

قَدْ كَانَ مَأْوَى كُلِّ أَرْمَلَةٍ
وَمُقِيلِ عَثْرَةِ كُلِّ ذِي عُذْرٍ

تَوَقَّفَ تَنْفِيزُ الْحُكْمِ عَلَيْهَا وَنُسِيَتْ فِيهَا بَعْدَ، وَأَغْلَبَ الدَّلَائِلُ وَالْأَخْبَارُ وَمِمَّا
وَصَلْنَا أَنَّهَا أُعْدِمَتْ وَقُتِلَ أَوْلَادُهَا فِي بَغْدَادٍ بَعْدَمَا كَانُوا فِي زَنْزَانَةٍ صَغِيرَةٍ .

وأما الدولة بعده ..

فتمددت وأقيمت الخلافة وظهر الحق والباطل جلياً للعيان واجتمع المسلمون
من الفلبيين إلى إفريقية في دولة واحدة وعلى إمام وخليفة واحد .

بعض أعماله



للشيخ أربعة عشر خُطبةً خرجت رسميًا واثنان من اللقاءات الصوتية وله في التأليف بضعة كُتب، ونودُ أَنْ نُشيرَ إلى أَنَّ الشَّيخ -وكما عرضنا- لم يكن له مجال لغير الحرب، فقد أنهى حياته وهو على الثُّغور يتقدَّم الصُّفوف وهو على ذاك لم يترك الكتابة أبدًا، وممَّا نذكره له:

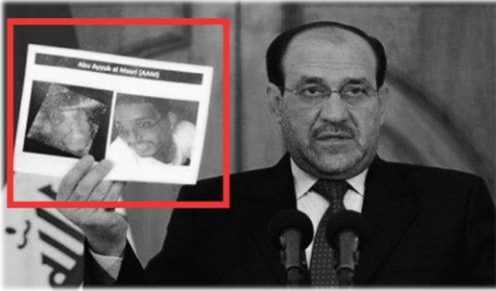
- 1-كتاب النَّبِيِّ القائد (وقد صدرَ رسميًا)
- 2-العُذر بالجهل (كتبه أثناء تواجده في الحجاز)
- 3-الفرقان بين أولياء الرَّحْمَنِ وأولياء الشَّيْطَان (كتبه أثناء تواجده في الحجاز أيضًا)
- 4-الوصية الثلاثينية لأُمراء وجُنود الدَّولة الإسلاميَّة (وقد صدرَ رسميًا)
- 5-زاد المُجاهد (وقد صدرَ رسميًا)
- 6-الدَّولة النَّبويَّة (وقد صدرَ رسميًا)
- 7-سير أعلام الشُّهداء (وقد صدرَ رسميًا)
- 8-الدِّيوان الشَّعري "هُموم وآلام" (وقد صدرَ رسميًا)
- 9-التَّحَاكَم (كتبه أثناء تواجده في الحجاز)

وله العديد من الرسائل والتحقيقات التي نُسيت أو أُتلفت، منها ثلاثٌ في الحديث وكُتِبَ مُبسَّطٌ في أصول الفقه وله ديوانٌ شعري فقَّده في معركة الفلوجة أيضًا وقصائد كثيرة ذهبت في خراسان وما قبلها .

خاتمة

أكثر ما وُرد هو نقلُ عنه أو عن حجّي أنبار أو نقلًا عن تلامذته وتركنا العديد من المراحل والفترات وسهونا عن بعض مما مثله تُجمع أفعاله أو تُحصّر سيرته فسيرته علنه ويده باطشة وقلمه سيّال .

ومهما قيل عنه ومُدح يبقى الخطأ والتقصير فهو إمام نادر وشيخ زاهد وقائد مغوار وأمير كرّار لم يؤسر ولا مرّة في حياته ومما يستوجب الذكر أنّهم أرادوا النيل منه وتدنيس إرثه بالدّوس على جُنته بعد علوّ روحه بأيّام في مشهدٍ يُذكرنا بما ورد من التّاريخ وما روي على أنّ ألفونسو لمّا احتلّ الأندلس وقام على قبر الحاجب المنصور فقال: "أما ترونني اليوم قد ملكتُ بلاد المُسلمين والعرب وجلستُ على قبر أكبر قادتهم" فردّ عليه أحدهم: "والله لو تنفّس صاحب هذا القبر لما ترك فينا واحدًا على قيد الحياة ولا استقرّ بنا قرار"



"كلب الفرس الرافضي متباهيًا
بمقتل الإمام"

فو الله لو كان في المهاجر نفسٌ لمّا اجتراً أحفاد
القردة والخنازير مُجرّد الاقتراب منه ولا تباهى
بمقتله عُتاة مجرمي الكُفر وقادتهم .

فاستأسدَ البغلُ لمّا
خبت رؤوس الضّيّاغم
وزمجرَ القرد يرمي
إمامنا بالشّتائم

نسأل الله أن يتقبله في عداد الأئمة الشهداء ويغفر عنه ويتجاوز عن
تقصيرنا ويعفو غلطنا



الفهرس

التَّعْرِيفُ بِهِ وَبداياته

- 10.....
- 12..... 1- اسمه ومولده
- 14..... 2- تعرُّفه على الطَّوَاهِرِي وبعض الإخوان المُسلمين
- 15..... 3- حركة الجهاد والجماعة

هجراته

- 17.....
- 19..... 1- رحلته إلى الجزيرة
- 20..... 2- خلافه مع بعض طلبة العلم
- 22..... 3- هجرته إلى القوقاز
- 23..... 4- خُراسان ورُموز الجهاد
- 24..... 5- تجربة اليمن وقادات السَّريَّة
- 25..... 6- زواجه
- 26..... 7- العودة إلى خُراسان

العراق

- 28.....
- 30..... 1- دخوله كُردستان
- 32..... 2- الاستقرار في الفلوجة
- 34..... 3- التَّجهيز والبيعة للزرقاوي
- 36..... 4- معركة الفلوجة الأولى
- 38..... 5- بداية الشِّقاق
- 40..... 6- انتهاء الأولى والتَّحشيد للثَّانية
- 41..... 7- معركة الفلوجة الثَّانية
- 44..... 8- بيعة الأنصار
- 45..... 9- غزوة الشَّيخ أبي أنس الشَّامي -عليه رحمة الله-
- 48..... 10- تأسيس مجلس شُورَى المُجاهدين في العراق
- 50..... 11- إمارة القاعدة خلفاً للشَّهيد الخلاله
- 52..... 12- حلف المُطَّيِّبين
- 53..... 13- إقامة دولة العراق الإسلاميَّة
- 57..... 14- غزوة الثَّار للأخت "صابرين الجنابي"
- 59..... 15- إقامة الصَّحوات والغدر بالمُجاهدين
- 64..... 16- غزوة القحطانية العظمى
- 66..... 17- عواصف الفتن ومناظرة الخوارج

18- اعتزاله الإمارة 69

خاتمة الرَّحيل 72

1- عودته إلى العمل 74

2- التَّرتيب لبيعات الجماعات 75

3- ختامها مسك 76

4- ما بعد استشهاده 79

5- بعض أعماله 81

خاتمة 84